جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة سامراء
كلية التربية

مجلة سُرّ مَن رأى

للدراسات الإنسانية

مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية التربية في جامعة سامراء

المجلد الثامن عشر / العدد الحادي والسبعون / السنة السابعة عشرة

١٤٤٣هـ/ آذار ٢٠٢٢م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ٢٣٤١ لسنة ٢٠١٩

ISSN 1813 - 1735

مجلة

سُرّ مَن رأى

للدراسات الإنسانية

مجلة علمية فصلية محكمة

تصدر عن كلية التربية في جامعة سامراء

المجلد الثامن عشر/ العدد الحادي والسبعون- السنة السابعة عشرة

١٤٤٣هـ

آذار ٢٠٢٢ م

الرمز الدولي: ISSN 1813 – 1735

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ٢٣٤١ لسنة ٢٠١٩

الهيئة الادارية

رئيس هيئة التحرير:	أ.د. إحسان طه ياسين	قسم علوم القرآن
مدير التحرير:	أ. م. د. قيس علاوي خلف	قسم اللغة العربية
مدقق اللغة العربية:	أ. م. د. رعد سرحان ابراهيم	قسم اللغة العربية
مدقق اللغة الانكليزية:	أ. م. د. سيف حبيب حسن	قسم اللغة الانكليزية
الشؤون الادارية والفنيـــة:	م.م. فاروق شاكر محمود	كلية التربية

الشؤون المـاليـة: السيد حسان علي حسين

البريد الالكتروني: E-mail: srmraj@uosamarra.edu.iq

ISSN : 1813 – 1735

مجلة للدراسات الانسانية محكمة متخصصة

تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

أعضاء هيئة التحرير

أ.د. اسماعيل يوسف اسماعيل كلية الآداب/ جامعة المنوفية / مصر

أ.د. ساجد مخلف حسن كلية الآداب/ جامعة سامراء / العراق

أ.د. شفاء ذياب عبيد كلية التربية / جامعة سامراء / العراق

أ.د. عمر محمد علي كلية الآداب / جامعة حلوان / مصر

أ.د. كمال بن صحراوي كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية/ جامعة ابن خلدون/ الجزائر

أ.د. محمد صالح خليل كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة/ جامعة سامراء/ العراق

أ. ياسر محمد صالح كلية التربية / جامعة سامراء/ العراق

أ.م.د. سعيد بن محمد القرني كلية اللغة العربية / جامعة أم القرى/ المملكة العربية السعودية

أ. د. صباح حمود غفار كلية التربية / جامعة سامراء / العراق

أ.م.د. ليلى خلف السبعان كلية الآداب / جامعة الكويت/ الكويت

أ.م.د. جنان احمد عبدالعزيز كلية التربية / جامعة سامراء / العراق

ISSN : 1813 - 1735

مجلة للدراسات الانسانية محكمة متخصصة

تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

تعليمات النشر في مجلة (سر من رأى)

ترحب مجلة (سر من رأى) العلمية المحكمة بإسهام الباحثين في القطر وسواه من الأقطار، فتخطو بهم ومعهم خطوات واثقة نحو مستقبل مشرق في نواحي الحياة، وفيما يأتي بعض ضوابط النشر فيها:

الأسس الفنية والتنظيمية

- تستقبل المجلة البحوث العلمية في مجالات العلوم الانسانية كافة.
- تقوّم هيئةُ التحرير البحوث علميًّا مع خبراء مشهود لهم بالكفاية العلمية في اختصاصهم الدقيق.
- ترفض المجلة نشر البحوث التي لا تطابق منهج البحث العلمي المعروف.
- يلزم الباحث بالأخذ بما يرد من ملحوظات حول بحثه، من خلال ما يحدده الخبراء المقوِّمون.
- أن لا يكون البحث مقدَّمًا إلى مجلة أخرى، ولم ينشر سابقًا، وعلى الباحث أن يتعهد خطيًّا بذلك.
- يشترط أن يقوِّم الباحث بحثه المقدم.
- يثبت على الصفحة الأولى ما يأتي: (عنوان البحث، والاختصاص الدقيق للبحث، واسم الباحث، ولقبه العلمي، ومكان عمله، وبريده الإلكتروني، ورقم هاتفه، وكلمات مفتاحيه باللغتين العربية والانكليزية)، وفي حالة وجود أكثر من باحث تذكر أسماؤهم وعناوينهم، لتسهيل عملية الاتصال بهم.
- يطبع موجزا للبحث في صفحة مستقلة، وباللغتين العربية والإنكليزية، على أن لا يزيد عن صفحة واحدة.
- يعتمد أسلوب البحث العلمي في كتابة هوامش البحث ومصادره، ويعتمد الباحث المنهج البحثي الخاص باختصاصه، وتذكر الكتب المستعملة في البحث على النحو الآتي: اسم الكتاب، واسم المؤلف، ورقم الطبعة، ومكان النشر، وجهة النشر، وسنة النشر، والجزء (إن وجد)، والصفحة. أما الدوريات فتكتب على النحو الآتي: اسم الدورية، وعددها، وتاريخ صدورها، وجهة الإصدار، والصفحة.
- لا يعد قبول النشر ملزما للمجلة بنشر البحث العلمي ضمن الاعداد إلا ما يليق بسمعتها الدولية.

ISSN : 1813 - 1735
مجلة للدراسات الانسانية محكمة متخصصة
تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

الأسس الطباعية للبحث

- يطبع البحث على الآلة الحاسبة، وعلى ورق حجم (A4) وبوجه واحد.
- لا يتجاوز عدد صفحاته (٢٠) صفحة بما فيها: البيانات، والخرائط، والمصورات، وإذا زاد البحث على ذلك يتحمل الباحث دفع مبلغ (٢٠٠٠) دينار عن كل صفحة إضافية، على أن تقدم النسخ الأصلية الخاصة بالأشكال والخرائط على ورق (تريست)، وبواسطة برنامج (Microsoft Word).
- بعد الأخذ بملحوظات المقوّمين يرفق قرص (CD) مع البحث المصحح.
- تكون الطباعة بحرف (Simplified Arabic)، وبحجم (١٤).
- تكتب الهوامش في آخر البحث بنفس خط المتن، وبحجم (١٢)، على أن تذكر معلومات المصدر كاملة عند وروده أول مرة، لتغني عن كتابة قائمة للمصادر.
- يقسم البحث على مقدمة وعناوين مناسبة تدل عليه، لتغني عن قائمة المحتويات.
- لا تلزم المجلة بإعادة البحث إلى صاحبه، إذا اعترض على نشره الخبراء، ويُكتفى بالاعتذار.
- منهج البحث العلمي والتوثيق من سمات المجلة المحكمة.
- تعنون المراسلات باسم (رئيس التحرير) او مدير التحرير.
- إذا كان البحث يحتوي على آيات قرآنية، يكون نمط الآيات وفق برنامج مصحف المدينة ولا يتم نشر البحث خلاف ذلك.

جمهورية العراق. سامراء. كلية التربية. ص ب ١٦٥
مدير التحرير: د. قيس علاوي خلف
البريد الالكتروني للمجلة:

E-mail: srmraj@uosamarra.edu.iq

مجلة سر من رأى
ISSN 1813-1735
مجلة للدراسات الانسانية محكمة متخصصة
تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

الاشتراك في المجلة

تدفع المؤسسات الحكومية والجامعات ومراكز البحث بدل اشتراك قدره (٢٥٠٠٠) دينار داخل القطر للعدد الواحد وتخاطب سكرتارية المجلة على العنوان المدرج في أدناه لغرض الاشتراك أو التبادل.

المراسلات

د. قيس علاوي خلف

مدير تحرير مجلة سر من رأى

جمهورية العراق/ سامراء

ص.ب/١٦٥

البريد الإلكتروني للمجلة

E-mail: srmraj@uosamarra.edu.iq

مجلة سر من رأى

ISSN : 1813 – 1735

مجلة للدراسات الانسانية محكمة متخصصة

تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة العدد

الحمد لله الذي أكرمنا بخير كتاب أنزله، وشرفنا بخير نبي أرسله، والصلاة، والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد

تمضي مجلة سر من رأى للعلوم الإنسانية في طريقها الذي اختطته، من حيث المنهجية الرصينة التي اعتمدتها في نشرها للبحوث في مختلف التخصصات الإنسانية، وذلك ما جعلها قبلة كثير من الباحثين، والناشرين الذين يحرصون على إنجاز بحوث تحترم القراء، وعلميتهم فعلى الرغم من اتباعها ضوابط مهنية، وعلمية صارمة إلا ان البحوث الواردة إليها في تزايد كبير، ومستمر، وكادر المجلة يعاهد الأساتذة، وطلبة العلم بالسير على تطوير، ورفع معايير النشر في كل اتجاه.

والله ولي التوفيقوالله ولي التوفيق

الأستاذ المساعد الدكتور

قيس علاوي خلف السامرائي

مدير التحرير

مجلة سر من رأى
ISSN : 1813 - 1735
مجلة للدراسات الانسانية محكمة متخصصة
تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

رقم القبول	المحتويات	الصفحة
	محور اللغة العربية	
١١٠٣	**استدراكات ابن مالك على النحاة في كتابه "شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح"** د. مازن دحام سالم الخزرجي كلية الإمام الأعظم الجامعة / قسم اللغة العربية	٣-٢٢
٩٥٩	**التَّدويرُ بينَ التَّشكيلِ الكتابيِّ والتَّشكيلِ الشَّفويِّ في شعرِ سعاد الصَّباح** أ.د حمد محمود الدوخي / كلية الآداب جامعة تكريت م.م سعد رفعت سرحت / مديرية تربية صلاح الدين	٢٣-٤٢
١٣٢٠	**التّشبيه المُبتكَر في حديث الرّسول ﷺ بين التّوصيف والإنجاز** أ.م.د. آزاد حسّان حيدر جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم اللغة العربية	٤٣-٦٦
٧٦٦	**الدلالات الصرفية في نونية أبي البقاء الرندي** د. رنا طلال سليمان قسم اللغة العربية: - كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة الموصل	٦٧-٩٦
١٢٤٦	**القيم الأخلاقية (الإيجابية والسلبية) في شعر مقطعات صدر الإسلام** م.م صلاح نجم الدين أمين جامعة كركوك / كلية الآداب / قسم اللغة العربية / أدب إسلامي	٩٧-١٢٠
١٣٧٢	**المستوى الدلالي في كتاب سيبويه** د. مي فاضل جاسم الجبوري كلية اللغة العربية - جامعة أم القرى - مكة المكرمة	١٢١-١٤٢
١١٦٩	**النحو القرآني عند ابن هشام الأنصاري في ضوء مراعاة المعنى** أ.م.د. شيماء رشيد محمد زنكنة (جامعة رابرين/ كلية التربية/ قسم اللغة العربية) الباحث: ئازاد وسو شيخه / مديرية التربية / السليمانية - رانية	١٤٣-١٧٢

٩٢٩	**النظريّة الثقافيّة في التأريخ للأدب العربيّ** د. عيسى بن سعيد بن عيسى الحوقاني / أستاذ مساعد ـ جامعة نزوى ـ سلطنة عمان	١٧٣-٢٠٤
٦١٩	**تجليات الحجاج في سورة القصص** أ.م.د. مرتضى عبد النبي الشاوي الباحثة: ايمان عبد جاسم كلية التربية القرنة / جامعة البصرة	٢٠٥-٢٤٠
١٠٩٧	**تشكيل اللوحة شعريًا في نماذج مختارة من قصيدة النثر في العراق بعد ٢٠٠٣م** أ.م.د. أحمد عزاوي محمد م.م. زينة وليد خالد جامعة سامراء / كلية التربية	٢٤١-٢٥٨
١٢٥٦	**توظيف ظاهرة (الحمل على المعنى)** **محاولة منهجيَّة لتصوُّر المعنى الكامن وراء اللفظ الظاهر** أ.م.د. قاسم محمد أسود جامعة ديالى – كليَّة التربية الأساسِيَّة – قسم اللغة العربيَّة	٢٥٩-٢٧٦
١٠٧٨	**دالية المتنبي في هجاء كافور الاخشيدي – مقاربة أسلوبية** أ.م. د. صالح ملا عزيز قسم اللغة العربية/ كلية التربية / جامعة صلاح الدين/ أربيل	٢٧٧-٣٠٤
١٢٣١	**شعر البطولة في غرض الفخر عند شعراء الرابطة** م.م. وائل تركي مدحي جاسم الغريري أ.د. شاكر محمود عبد السعدي الجامعة العراقية/ كلية الآداب	٣٠٥-٣٢٢
٨٧٨	**علم الأصوات الفيزيائي في التراث العربي – دراسة تأصيلية** أ.د. إياد سالم صالح جامعة سامراء / كلية التربية د. قتيبة يوسف حميد جامعة سامراء / كلية الآداب	٣٢٣-٣٤٠

١١١٢	**غرض بيان العاقبة في التعبير القرآني دراسة بلاغية في أسلوبي النهي والاستفهام** م.د. عمار غانم محمد المولى تدريسي ومشرف تربوي في دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية/ نينوى / ديوان الوقف السني	٣٤١-٣٦٨
١٣٣٩	**فوائت المعاجم من الشعر الجاهلي شعر هاشم بن حرملة الذبياني نموذجًا** د. ياسر الدَّرويش أستاذ مشارك / كلية العلوم الإنسانية / جامعة الملك خالد	٣٦٩-٣٨٤
١٢٤٤	**قراءة في منهج كتاب سيبويه في ضوء المناهج اللسانية الحديثة** أ. د. عبد الحميد النوري عبد الواحد كليّة اللغة العربيّة- جامعة أمّ القرى- مكّة المكرّمة	٣٨٥-٤٠٤
١٣٠٢	**لغة كتابة الذات ولغة تفكير الاخر** **مقاربة في ثيمات المحكي البغدادي لدى الروائيين العراقيين اليهود الجدد** أ. م. د. خالدة حاتم علوان وزارة التربية / المديرية العامة للتربية في محافظة بغداد/ الرصافة الاولى/ معهد الفنون الجميلة	٤٠٥-٤٣٤
١٢٤٣	**مظاهر تأثير الازدواجية اللغوية في الأداء اللغوي الفصيح لدى متعلمي اللغة العربية في جامعة تلعفر** الباحثة: حسينة محمد طاهر جامعة تلعفر / كلية التربية الأساسية / قسم اللغة العربية أ.د. أمين لقمان الحبار جامعة الموصل / كلية التربية / قسم اللغة العربية	٤٣٥-٤٥٦
	محور الشريعة	
١٢٣٨	**أحكام الصلاة في المركبة المدارية في الفضاء الخارجي** أ.م.د. جنيد شريف عبد السامرائي جامعة سامراء/ كلية العلوم الإسلامية/ قسم الشريعة م.م. بلال محمد عباس العيساوي جامعة سامراء/ كلية العلوم الإسلامية/ الدعوة والفكر	٤٥٩-٤٩٦

٦٦٣	**الآراء التفسيرية لابن عبد الهادي المقدسي في كتابه (الصارم المنكي في الرد على السبكي)** م.م. بشرى مجيد حسن الجامعة العراقية / كلية الإعلام	٤٩٧-٥١٦
١٢٥١	**الخيانة الزوجية الالكترونية أثارها واسبابها** أ.م.د. حاتم هذال عبدالحميد م. ساهرة هذال عبد الحميد	٥١٧-٥٣٨
٤٥٠	**القول الفصيح في تعيين الذبيح للحافظ جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) دراسة وتحليل** م. جميلة روكان رشيد / كلية العلوم الاسلامية / جامعة ديالى	٥٣٩-٥٦٠
٩٢٧	**حاشية العلامة عبد الرحمن ابن الملا محمد ابن الملا طاهر "البنجويني" (ت:١٣١٩هـ) على جمع الجوامع وشرحه للمحلي، كتاب: (الاستدلال) - دراسة وتحقيق** د. أميد محمد نجمه محمد كلية العلوم الاسلامية - جامعة السليمانية - قسم التربية الدينية	٥٦١-٦١٠
١١٥٥	**حكم التعليق في الظهار - دراسة فقهية مقارنة** م.م. رنا يونس أحمد السامرائي / جامعة سامراء - كلية التربية أ.د. هاشم فارس عبدون الجبوري / جامعة تكريت - كلية التربية للعلوم الإنسانية	٦١١-٦٢٦
١٢٣٣	**فتوى في حديث "ما من أحد يسلِّم عليَّ إلا ردّ الله روحي عليّ حتى أردّ عليه السلام" للشيخ محمد بن حسن بن أحمد الكواكبي (ت: ١٠٩٦ هـ) - (دراسة وتحقيق)** م.د. يحيى عبدالسلام يحيى المشهداني تدريسي في المديرية العامة لتربية محافظة الأنبار	٦٢٧-٦٥٠
١١٣٧	**قراءة السيدة حفصة (رضي الله عنها) - دراسة تفسيرية** م. بسمه محمد عباس دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية / ديوان الوقف السني	٦٥١-٦٧٦
٦٧٣	**صيغ العموم وتخصيصها في آيات وأحاديث العبادات - نماذج مختارة** م. جعفر طالب حسين / كلية الامام الكاظم (ع) للعلوم الاسلامية الجامعة	٦٧٧-٦٩٨

١١٧٧	**معاملة الرسول محمد ﷺ لبني النضير والرد على ما يثار حولها من تحريضات** د. مها صالح مطر النعيمي جامعة الموصل / كلية العلوم الإسلامية / قسم العقيدة والفكر والإسلامي	٦٩٩-٧١٨
	محور التاريخ والجغرافيا	
١١٨٢	**أثر التغير في كميات الأمطار المتساقطة على الوارد المائي لبحيرة حمرين في محافظة ديالى / العراق للمدة ٢٠١٩-١٩٩٠** أ.م.د أزهار سلمان هادي أ.م.د رشيد سعدون محمد جامعة ديالى كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم الجغرافية	٧٢١-٧٣٦
١٠٣٢	**الإستراتيجية الصينية في القارة الإفريقية المصالح والتداعيات** الأستاذ المشارك: إبراهيم عبد اللطيف عبد المطلب خوجلي جامعة كسلا – كلية التربية – قسم الجغرافيا – السودان	٧٣٧-٧٦٢
١٢٦٢	**البحر الأحمر ومشروع قناة البحرين دراسة في التحولات والتطورات** د. هند فخري سعيد العراق / جامعة الموصل / كلية التربية الأساسية / قسم التاريخ	٧٦٣-٧٩٠
١٠١٦	**التباين المكاني لمعامل تعبئة المياه في محافظة بغداد لعام ٢٠١٩** أ.م. د. مي ثامر رجب م. د ذكرى عادل محمود جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم الجغرافية	٧٩١-٨١٠
١٠١٨	**التحليل الجغرافي لتكرار وشدة واستدامة الجفاف في العراق** م.م سارة احمد خلف / المديرية العامة لتربية كركوك م.م عمار عبدالله عبدالقادر / وزارة التربية / مديرية التطوير المؤسسي والتنسيق الحكومي م.م رعد صاحي عليوي / وزارة التربية / المديرية العامة للتعليم المهني	٨١١-٨٣٤
١٢٤٨	**التحليل المكاني لإنتاج ونقل مياه الشرب المعبأة في مدينة سامراء لعام ٢٠٢٠** م. عمر محمد صالح أحمد السامرائي جامعة سامراء / كلية التربية / قسم الجغرافية	٨٣٥-٨٥٦

١٢٢٠	**الحروب البريطانية – البورمية ١٨٢٤-١٨٨٥ م** م.د. بكر عبد المجيد محمد / جامعة سامراء – كلية الآداب	٨٥٧-٨٩٨
١٢١٥	**الدستور الكويتي وتعطيلاته ١٩٦٢-١٩٩٩ – دراسة تاريخية** أ.م.د حسين عبد الحسين عباس الزهيري كلية الامام الكاظم(ع) للعلوم الاسلامية الجامعة-اقسام ذي قار/ قسم التاريخ	٨٩٩-٩٢٤
١٠٧٠	**الرحلاتُ العلمية من الاندلسِ الى العراقِ ومصر من خلال كتاب جَذوةُ المُقتبس للحُمَيدي (ت: ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م)** م. مهند راضي الخزاعي كلية الامام الكاظم (ع) للعلوم الاسلامية الجامعة / قسم التاريخ	٩٢٥-٩٤٨
١١٧٥	**السفير الفرنسي ارنست كونستانس ودوره السياسي والاقتصادي في الامبراطورية العثمانية ١٨٩٨-١٩٠٩م** د. عماد حمد صالح عبدالحليم الجبوري مدرس/ تاريخ حديث / مديرية تربية كركوك.	٩٤٩-٩٧٨
١١٨١	**بنية الزمان والمكان في الخزف الإسلامي** م.د. وعد محمد حسوني العبيدي المديرية العامة لتربية بابل / قسم تربية الهاشمية	٩٧٩-١٠١٢
١١٤٥	**دمى هلنستية من المتحف العراقي – دراسة فنية** م. محمد يوسف محمد الجبوري جامعة سامراء/ كلية الآداب/ قسم الاثار القديمة	١٠١٣-١٠٣٨
٩٣٧	**سياسة قطر تجاه حركة المقاومة الإسلامية حماس ٢٠٠٦-٢٠٠٧م دراسة في الاحداث والمواقف** م.م. فيصل ابراهيم محمد علي الحاج عباس المديرية العامة للتربية في نينوى	١٠٣٩-١٠٦٨
١١٦٤	**طبيْعة مسَار العِلاقات بين مصر وإيران في ظْل الحِراك الثَوري المصري ٢٠١١-٢٠١٣ ((دراسة تاريخية))** أ.م. د. محمد سالم احمد الكواز / كلية التربية الأساسية/ جامعة الموصل	١٠٦٩-١١٠٨

١٢٠٩	**القوى العاملة المجرية في تركيا بين عامي ١٩٢٣-١٩٣٨م** أ.م.د. احمد محمود علو السامرائي الباحثة: هيفاء فاروق كريم البياتي جامعة سامراء/ كلية التربية- قسم التاريخ	١١٠٩-١١٢٤
١٢٦٣	**كفاءة الخدمات الصحية في مدينة المحمودية لعام ٢٠١٦** أ.م.د. فؤاد جياد مطر الجنابي أ.م.د. سهيلة نجم عبد الابراهيمي كلية الآداب / جامعة بغداد	١١٢٥-١١٤٤
١٣٠٤	**نماذج مختارة من المساجد المعلقة** م.د. غسان علي مصطفى جامعة سامراء – كلية الآداب – قسم الاثار	١١٤٥-١١٨٠
١٢٧٣	**يهود العراق تاريخيا** م.م. صادق محيي علوان وزارة التربية العراقية – مديرية تربية صلاح الدين	١١٨١-١٢١٦
	محور العلوم التربوية والاجتماعية	
١١٨٦	**تحليل البيئة في تصميم المناهج** م. أفراح عادل محمود قسم اللغة الإنجليزية / كلية التربية / جامعة سامراء	١٢١٩-١٢٣٦
٨٥٢	**التحصيل الدراسي وعلاقته بالاندماج الجامعي لدى طلبة كلية التربية في جامعة كركوك** اريان عبدالله محمد جامعة كركوك / كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم العلوم التربوية والنفسية	١٢٣٧-١٢٦٦

ISSN : 1819 - 4735
مجلة للدراسات الانسانية محكمة متخصصة
تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

٨٤٩	**التلكؤ الأكاديمي وعلاقته بالمعتقدات المعرفية لدى طلبة الجامعة** أ.م.د. وفاء كنعان خضر جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الانسانية	١٢٩٢-١٢٦٧
١١٧٣	**التوازن المعرفي وعلاقته بالذكاء الشخصي لدى طلبة جامعة تكريت** م.د. رسالة عبد الله خلف جامعة سامراء – كلية التربية	١٣١٨-١٢٩٣
١١٦٢	**المتغيرات الحركية الحيوية وأثرها في زيادة مدى الحركة للاعبين المصابين في مفصل الكتف** م.م. علاء عبد الله محسن	١٣٤٢-١٣١٩
١١٤٠	**تأثير الديموقراطية الاشتراكية على فكر الاتحاد الوطني الكوردستاني – المؤتمر الثالث نموذجا –دراسة سياسية ميدانية** د. أمير خداكرم محمد على جامعة السليمانية / كلية العلوم الأنسانية / قسم علم الأجتماع	١٣٧٢-١٣٤٣
١٣٠٨	**تأثير جائحة كورونا على عقود النقل** م.د خلدون محمد جرو محمد الحمداني كلية السلام الجامعة	١٤٠٠-١٣٧٣
٨٧١	**طبيعة المشكلات الاجتماعية في الاذاعات المحلية دراسة تحليلية – اذاعة القيثارة تكريت FM برنامج نبض الشارع** م.م صهيب مهيدي صالح أ. ياسين طه موسى جامعة تكريت – كلية الآداب – قسم الاعلام	١٤٢٠-١٤٠١

محور اللغات الاجنبية		
١١٤٦	**تحليل خطابي نقدي لتمكين المرأة في الأدب العربي (رواية جنات وإبليس لنوال السعداوي أنموذجاً)** م.م. عبير خلف حسين وزارة التربية – مديرية تربية نينوى أ.م. د. وفاء مظفر علي جامعة الموصل / كلية الآداب / قسم اللغة الإنكليزية	١٤٢٣-١٤٤٨
١٠٧٥	**رواية لقيطة اسطنبول لاليف شافاق: مقاربة نسوية** م. محمود راكان أحمد جامعة الموصل/ كلية التربية للعلوم الإنسانيق/ قسم اللغة الانجليزية	١٤٤٩-١٤٦٦
١٠٦٤	**دراسة مقارنة لحذف المبتدأ والخبر في اللغتين الإنكليزية والعربية** م. لميس محي الدين توفيق قسم اللغة الإنكليزية / كلية التربية الأساسية / جامعة الموصل	١٤٦٧-١٤٨٢
١٢٠٥	**صورة مجتمع الجائحة في رواية الطاعون لكامو** أ.م. احمد عبد عباس الجبوري جامعة بابل – كلية الآداب	١٤٨٣-١٥٠٤
١٢٠٤	**عملية المقارنة والاختلاف بين الثنائية الدلالية للكلمة والاسماء المركبة لقرى منطقة بهدينان** م. ديمن عبدالله عمر م. دلمان قطاس طاهر كلية التربية الأساس – جامعة دهوك	١٥٠٥-١٥٤٤
١٢٤٥	**بنية الحجاجية للمسندين – بوون و هبوون** م. سيروان سمين احمد جامعة كركوك / كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم اللغة الكردية	١٥٤٥-١٥٦٦

مجلة رؤى
ISSN: 1813-1735
مجلة للدراسات الانسانية ومحكمة متخصصة
تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

١٢٠٧	**دور المرأة في المجتمع والأدبيات رواية الهروب من الدقائق الصفراء** هلبين محمد حسين وارين دلشاد صالح جامعة دهوك/ كلية التربية الاساس/ قسم اللغة الكوردية	١٥٦٧-١٦٠٨
١١٦١	**مفهوم الوطن والارض من منظور الشاعرين مولانا الرومي ومحوي** م. عزالدين صابر محمد جامعة كركوك / كلية التربية للعلوم الإنسانية	١٦٠٩-١٦٣٢

مجلة سر من رأى

ISSN : 1813 – 1735

مجلة للدراسات الانسانية محكمة متخصصة

تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

النظريّة الثقافيّة في التأريخ للأدب العربيّ

.....

د. عيسى بن سعيد بن عيسى الحوقاني

أستاذ مساعد، جامعة نزوى، سلطنة عمان

البريد الإلكتروني: alhuqani@unizwa.edu.om

الملخص

تُعنى هذه الدراسة بقضيّة التأريخ للأدب العربيّ بحسب النظريّة الثقافيّة سعيا لتجاوز إشكاليّات ربط تاريخ الأدب العربيّ بالتاريخ السياسيّ، إذ ارتبط في ذهن المتلقي تقسيم الأدب العربيّ إلى حقبٍ سياسيّة ترتبط بالأسر الحاكمة رقيًّا وانهيارًا، حتى غدا هذا الضرب من التحقيب سائدًا في أغلب كتب تاريخ الأدب، إلّا أنّ التأريخ للأدب حسب الحقب الثقافيّة من المناهج الجديرة بالبحث والدراسة على الرغم من قلّة الالتفات إليه، ولهذا سعينا في هذه الدراسة إلى تناول المنطلقات الفلسفيّة، والأسس النظريّة التي تقوم عليها النظرية الثقافيّة، وحاولنا استقصاء حضورها، وآليّات تطبيقها فيما ألفه مؤرخو الأدب العربيّ سواء كانوا مستشرقين أو عربًا، وعرضنا الإشكاليّات التي اعترت محاولات تطبيق هذه نظريّة في التأريخ لأدبنا العربيّ .

الكلمات المفتاحيّة: التأريخ للأدب، النظريّة الثقافيّة، التحقيب الثقافيّ

Chronicling the Arabic Literature in Accordance with Culture Theory

Dr. Issa Said Issa Al Hoqani
Arabic Language- University of Nizwa- Sultanate of Oman
E-mail: alhuqani@unizwa.edu.om

Abstract

This study is concerned with the issue of chronicling the Arabic literature in accordance with Culture Theory. The purpose of this study is to overcome the issues of associating the history of Arabic literature to political history, as it was linked in the recipient's mind the division of Arabic literature into political epochs related to the ruling families in terms of progress and collapse until this kind of periodization became prevalent in most literature history books. However, the chronicling of literature in accordance with cultural epochs is one of the approaches worthy of research and study despite the lack of attention to it. Therefore, the philosophical premises of this theory will be discussed as well as theoretical foundations of the cultural theory. Further, the presence of the theory in the history of Arabic literature is investigated, the mechanisms for its application by the chroniclers of the Arabic literature, whether they are orientalist or Arab, and the obstacles that hampered the attempts to apply this theory in chronicling our Arabic literature.

Keywords: chronicling literature, Culture Theory, Cultural Periodization

المقدمة

شهدتْ الثقافة العربيّة نمطًا من التأليف يقوم على تتبّع مسيرة الأدب العربيّ منذ نشأته وحتى العصر الحاليّ، وعُرفت المؤلّفات التي تتبع هذا المنهج بكتب "تاريخ الأدب العربيّ"، وانتشرت عند العرب منذ مطلع القرن العشرين، واعتُمدت لتدريس الأدب العربيّ في المدارس الثانويّة والجامعات، منذ ذلك العهد وحتى يومنا هذا.

وقد أسهم هذا النمط التأليفيّ إسهامًا كبيرًا في تكوين الدارسين والمثقفين من أبناء الأمّة العربيّة، ومن غير أبنائها، ولا أدل على ذلك من تكرار طبعات أغلب تلك المؤلفات عشرات المرات، واعتمادها منهجًا تدريسيًّا في أغلب مدارس الدول العربيّة وجامعاتها، ولا شكّ في أنّ تاريخ الأدب ينبغي أن يتجدد من جيل إلى جيل؛ إذ إن التأريخ للأدب لا يتوقف عند نقطة محددة؛ لأنّ الحركة الأدّبية والثقافيّة لا تعرف التوقف؛ فدواليبها متسارعة، وينبغي على مؤرخي الأدب العربيّ اللحاق بها.

والتجديد في كتابة تاريخ الأدب لا يمكن تحقيقه إلّا بمراجعة ما كُتب منذ نشأة هذا النمط التأليفيّ وحتى يومنا هذا؛ إذ ليس من المقبول ترك مؤلّفات "تاريخ الأدب العربيّ" تنمو وتتكاثر من دون مراجعاتٍ واعيةٍ، ودراساتٍ نقديّةٍ معمّقةٍ تسبر أغوارها، فتكشف عن نظريّاتها الفلسفيّة، وتميط اللثام عن الإشكاليّات المتعلّقة بمناهجها، ومؤلّفيها، والنصوص التي تضمّنتها، وتكشف عن دور المتلقي في توجيه خطابها، وتجتهد في اقتراح حلولٍ مناسبةٍ لإشكاليّات هذا النمط التأليفيّ وتخرج بتصوّرٍ يسهم في تصحيح مسار كتابة تاريخ الأدب العربيّ.

ونتناول في هذه الدراسة واحدة من نظريّات التأريخ للأدب ألا وهي النظريّة الثقافية؛ لدراسة منطلقاتها النظريّة، والوقوف على حظها من التطبيق فيما كتبه مؤرخو الأدب العربيّ سواء كانوا عربًا أو مستشرقين، ونتناول الإشكاليّات التي تعتري تطبيق التحقيب الثقافيّ في التأريخ لأدبنا العربيّ.

وقد اقتضت حيثيات الدراسة تقسيمها إلى أربعة محاور هي:

١. المنطلقات النظريّة

٢. حضور النظريّة الثقافيّة فيما كتبه المؤرخون العرب.

٣. حضور النظريّة الثقافيّة فيما كتبه المؤرخون المستشرقون.

٤. إشكاليّات التحقيب الثقافيّ للأدب العربيّ.

المنطلقات النظريّة

إنّ الثقافة بلا شكّ حصيلة عمل اجتماعيّ ضخم أثناء عصور كثيرة وطويلة، ولهذا لا بدّ أن تكون لكلّ مجتمع ثقافته التي يمتاز بها عن غيره من المجتمعات، وقد ميّز الباحثون بين أنواع من الثقافات، لاعتقادهم بأنّ لكلّ مجتمع مؤسّسات خاصة تعبّر عن ماضيه الروحيّ، غير أنّ مفهوم الثقافة يتضمّن عنصرًا معياريًّا لصلته المتينة بمفهوم الحضارة، وكما أنّ الحضارات لا تستطيع الانغلاق على ذواتها فكذلك شأن الثقافات.

والأدب ليس بمنأى عن التأثّر والتأثير، فالاتصال بثقافات أخرى قد يكون سببًا لازدهار الأدب كما قد يكون سببًا لتراجعه، ويربط الطاهر أحمد مكي بين ازدهار الأدب والاتصال بالثقافات والحضارات الأخرى، ويرجع سبب نهضة الآداب العربيّة في مختلف العصور إلى اختلاط العرب بالأمم المحيطة بهم، يقول: "يزدهر أيّ أدب يقدر ما يتاح له من احتكاك بالآداب والحضارات والثقافات الأخرى، ولقد كانت نهضة العرب في الجاهليّة ثمرة اختلاط العرب والتقائهم بالأمم المجاورة لهم عن طريق التجارة والصراعات السياسيّة، من فرس وروما، وجاءت نهضتهم الثانية في العصرين الأمويّ والعباسيّ تحمل آثار المزيد من هذا الاحتكاك، مضافًا إليهما شعوبًا أخرى، في مصر وشمال أفريقيا والأندلس، وكانت نهضتهم الأخيرة التي بدأت في مطلع القرن التاسع عشر ثمرة الاحتكاك بأوربا"[١]

وكما أنّ الأدب العربيّ تأثّر بثقافة الحضارات المحيطة به فكذلك كان له أثره في الآداب الأخرى، فالحضارة الأوروبيّة الحديثة كانت نتيجة اليقظة الناجمة عن اتصال الغرب بالحضارة العربيّة التي بلغت أوجها في القرن العاشر الميلادي، إذ اتصل الغرب بحضارة العرب عن طريق الأندلس وصقلّية، والحروب الصليبيّة، فعرفوا علوم العرب وثقافتهم وآدابهم، فتمثّلوها، واحتذوا بها، "ولا يقلّل من شأن أيّ أدب قوميّ أنّه استمدّ قوته من الآداب التي سبقته في الزمن

والحضارة، لأنّ الإنسانيّة في تطوّرها نحو الأرقى متّصلة الحلقات، وتقوم على استفادة الخلف من جهود السلف، وأن يبدأ أولئكم حيث انتهى هؤلاء"[٢]

وتسلك الأفكار والفنون والأساليب حينما تنتقل من حضارة إلى أخرى ثلاث سُبل: فقد تزداد ازدهارًا، وقد تزداد ضمورًا وتراجعًا، وقد تغيّر أشكالها إلى أشكال جديدة، إذ إن "بعض الأنواع، أو أشكال الأسلوب والفن، وبعض الأفكار والعواطف حين تنتقل من بلد إلى آخر تزداد بريقًا وتوهّجًا وعمقًا، وبعضها يتطوّر فيأخذ أشكالًا جديدة، ولكن البعض الآخر يصيبه الضمور فالتحلّل فالفناء"[٣] كما هو الحال في فن الموشّح إذ ازدهر في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلاديّين فشرّق وغرّب وشقّ طرقه إلى الآداب العالميّة أوروبيّة وإسلاميّة، ثم اختفى من الآداب الغربيّة الحديثة، وتجمّد في الآداب الإسلاميّة، وما عاد يُلتفت إليه في الأدب العربيّ.

إنّ التطوّر الثقافيّ الذي يمر به المجتمع نتيجة اتصاله بالمجتمعات الأخرى يلقي بظلاله على الإنتاج الأدبيّ، إذ يواكب الإبداع الأدبيّ التغيّرات الثقافيّة في حياة الشعوب، فالأدب يمثّل المجتمع الذي يصدر عنه، ويرى أصحاب هذا الاتّجاه أنّ "ذلك يتّضح في تاريخ الأدب العربيّ فهو في العصر الجاهليّ يمثّل جماعته البدويّة، وفي العصر العباسيّ يمثّل المجتمع المتحضّر بكلّ ما فيه من مجون وإثم وزندقة وزهد وشظف وتعاسة وبؤس"[٤] وهذا يعني أنّ الإنتاج الأدبيّ منذ أوليّاته قبل الإسلام حتى بداية حكم بني العباس يُعدّ حقبة أدبيّة واحدة يمثّل ثقافة المجتمع البدويّ، وأنّ الحقبة الأدبيّة الثانيّة تبدأ باختلاط ثقافة عرب الباديّة بثقافة الفرس، وانتشار مظاهر الحياة المدنيّة، فهذه الحقبة تمثّل ثقافة المجتمع المتحضّر، وهكذا تتغيّر حقب الأدب العربيّ كلّما التقت الثقافة العربيّة بثقافة أخرى.

ويرى محمد عابد الجابريّ أنّ التاريخ الذي يُحقّب حسب الأسر الحاكمة تاريخ ممزق لا توجد به استمراريّة؛ ولهذا لا يسمح بتأسيس وعي تاريخيّ، فنحن لا نعيش في وعينا الفصل الذي نُقيمه بين العصر الجاهليّ والعصر الإسلامي ثم عصر النهضة، ولا نتصوّر مراحل من التطوّر ألغى السابق منها اللاحق، ولا أزمنة ثقافيّة تتميّز عن بعضها البعض بمميّزات خاصة تجعلها متّصلة أو منفصلة، إنّنا ننظر إلى العصور الثلاثة بعدِّها جزراً منفصلة معزولة عن بعضها البعض في المكان لا في الزمان، فهذه العصور الثلاثة حاضرة في وعينا الراهن

حضورًا متزامنًا[٥] إلّا أنّ ما ذهب إليه الجابري من نفي القطيعة الثقافيّة بين العصور وترسيخ فكرة الاتصال الثقافيّ لا ينفي وجود مميّزات ثقافيّة خاصة، إذ لا يُعدم في تاريخنا العربيّ وجود مراحل أو آثار تحوّل وانتقال حسب التقاءات الثقافة العربيّة مع الثقافات الأخرى.

وتنظر النظريّة الثقافيّة إلى الأدب على أنّه" ثمرة من ثمرات الثقافة تتبلور فيه طائفة من المشاعر والأفكار وتصطلح عليه مجموعة من التصوّرات والأخيلة، فيتحدّث عنها ويؤدّيها في صورة من صور الأداء النثريّ أو الشعريّ"[٦] أما الأديب فهو "خلاصة تنبئ عمّا يكمن وراءها من ألوان الثقافة"[٧] أمّا مهمة دارس الأدب فتتمثّل في تحليل الآثار الأدبيّة وتمييز العناصر الثقافيّة التي أسهمت في تكوينها، وردّها إلى أصولها التي صدرت عنها.

والأدب العربيّ حسب هذه النظريّة ثمرة لثقافات عديدة احتضنتها الحضارة الإسلاميّة، كالثقافة اليونانيّة والفارسيّة والهنديّة والرومانيّة والتركيّة، فهذه الثقافات أسهمت كلّها في تكوين العقل العربيّ، وتركت فيه آثارها ظاهرة تارة وباطنة تارة أخرى، فقد كانت للأدب العربيّ خصائصه البدويّة حيث كان حبيس الجزيرة العربيّة ومشارف الشام والعراق، إلّا أنّ هذه الخصائص ما لبثت أن تغيّرت أو تطوّرت أو أضيف إليها خصائص أخرى باختلاط العرب بالثقافات الأخرى، فارتدى النثر ثوبًا جديدًا مع عبد الحميد الكاتب وابن المقفّع، وارتدى الشعر ثوبًا جديدًا مع بشار وأبي نواس، ويرى شكري فيصل أنّ آثار الجاحظ تمثّل امتزاج ثلاث ثقافات هي: العربيّة والفارسيّة واليونانيّة، وأنّ نزعات الزهد عند الشعراء العرب ما هي إلّا تمازج النظرة الإسلاميّة الفطريّة بالنظرة الصوفيّة المعقّدة في الأفلاطونيّة الجديدة.

وبما أنّ أثر الثقافات الأخرى لا يتجلى إلّا بدراسة الإنتاج الأدبي وتحليله فإن "دراسة الأدب العربيّ وتأريخه تأريخًا صحيحًا إنّما هي . في عُرف هذه النظريّة . ردّه إلى هذه التيّارات التي ساعدت على تكوينه، وحسبنا أن نتبيّن أثر هذه الثقافات عند الكتّاب والشعراء، والخطباء حتى نظفر بالدراسة الخصبة والتأريخ الصحيح"،[٨] ويمكن رصد أثر الثقافات الأخرى في الأدب العربيّ بصورة عامة، كما يمكن رصد ذلك الأثر في كلّ فنّ على حدة، كأن يرصد المؤرّخ تطوّر غرض من الأغراض الشعريّة؛ فيتتبّع آثار الثقافات المتعدّدة على ذلك الغرض، وبظهور أثر ثقافيّ جديد تنتهي حقبة أدبيّة لتبدأ حقبة جديدة، ولا يعني ذلك أنّ وجود أثر ثقافة

فارسيّة أو يونانيّة أو أوروبيّة عند أديب من الأدباء ظهور حقبة أدبيّة جديدة، وإنّما تُعنى هذه النظريّة بالتيّارات الثقافيّة الكبرى التي يكون أثرها في إنتاج معظم أدباء ذلك الزمان حتى تمثّل حقبة أدبيّة جديدة.

وتسعى النظريّة الثقافية أن تكون تفسيرًا للأدب وأساسًا في تأريخه ودراسته، وعلى هذا لن تكون مهمّة مؤرّخ الأدب على وفق هذه النظريّة محصورة في رصد الظواهر الأدبيّة وتسجيلها وإبراز خصائص العصور الأدبيّة عن طريقها، بل عليه أن يردّ تلك الظواهر إلى أصولها الثقافيّة الأولى التي نبتت منها، ويدرس الآثار التي تركتها تلك الثقافات في الأدب العربيّ، وكيف أغنت الألفاظ، وأثرت المعاني، ولوّنت الأساليب، واستحدثت الموضوعات والفنون والأغراض، كما يبيّن أثر تلك الثقافات في الفكر العربي بشكل عام.

حضور النظرية الثقافية فيما كتبه المؤرخون العرب

ويرى شكري فيصل أنّ للنظريّة الثقافيّة أصلًا تقليديًّا في تراثنا العربيّ إذ "تجد بذورها الأولى فيما تواضع عليه أصحاب كتب التراجم حين يترجمون للعلماء والأدباء"[٩] ففي الترجمة يرد ذكر الشيوخ الذين قرأ عليهم كلّ أديب أو روى عنهم أو سمع منهم، وربّما وردت إشارة إلى لغة يتقنها أو علوم له دراية بها كالطب أو الفلسفة أو الفلك، كما قدُ يشار إلى رحلات الأديب وتنقّلاته، فأصحاب التراجم بكتابتهم عن الأدباء على وفق هذا المنهج "كأنّما يحدّدون مصادر الثقافة التي أخذوا عنها، وينابيع المعرفة التي اغترفوا منها، فكانت شخصيّتهم العلميّة أثرًا من تمازجها واختلاطها"[١٠] فتطبيق النظريّة الثقافيّة في العصر الحديث ما هو إلّا تمثّل لنهج أصحاب التراجم في شيء من التوسّع حسب شكري فيصل إذ يرى أنّ " الذي كان يفعله القدماء لا يغفله المحدثون، بل هم يفعلون مثله في شيء من التوسّع والتدقيق"[١١]

إنّ محاولة إيجاد جذورٍ تربط النظريّة الثقافيّة بمنهج أصحاب التراجم، أمرٌ لا يمكن التسليم به، فمحاولة المقاربة بينهما أشبه ما تكون بالمقاربة بين السطح والعمق، فلم يكن اهتمام أصحاب التراجم بتأريخ الأدب، بل كان اهتمامهم بشخصيّة الأديب ومعرفة نسبه والعلوم التي

تحصّل عليها والأمراء الذين اتّصل بهم وما إلى ذلك، بينما ترتكز النظريّة الثقافية في تأريخ الأدب على تتبّع الأدب زمانيًّا حسب التغيّرات الثقافيّة التي تُحدث تأثيرًا في سير الحركة الأدبيّة، فدخول تأثير ثقافيّ جديد على الأدب يعني انتهاء حقبة أدبيّة وبداية حقبة جديدة، ولم يكن هذا شأن كتب التراجم، فتصوير شكري فيصل للنظريّة الثقافيّة على أنّها امتداد لجذور كتب التراجم ضربٌ من التكلّف في تحميل تلك المؤلّفات ما لا تحتمله.

وإذا رصدنا النظريّة الثقافيّة في كتب تاريخ الأدب؛ فإننا لا نعثر على مؤرّخ تبنّى تطبيق هذه النظريّة تطبيقًا كاملًا في تأريخه للأدب العربيّ، وإن كانت هناك إشارات لآثار الثقافات الأخرى في الأدب عند بعض المؤرّخين، إلّا أنّ تلك الإشارات لا تعني أنّهم تمثّلوا هذه النظريّة في تأريخهم، ويرى شكري فيصل أنّ هناك صورًا تطبيقيّة للنظريّة الثقافيّة عند مؤرّخين عرب ظهرت في دراسات جزئيّة قصيرة، كدراسة طه حسين للبيان العربي فيّ مقدّمة كتابه "نقد النثر"، ودراسة أحمد أمين لابن المقفّع في الجزء الأول من كتابه "ضحى الإسلام".

ولا شكّ في أنّ طه حسين قد أدرك أنّ البيان العربيّ الذي بين أيدينا ليس نتاج الثقافة العربيّة وحدها "فالقول بأنّ هذا البيان عربيّ بحت قول مبالغ فيه، لأنّه لا نزاع في أنّ الكتّاب والمتكلّمين وجلّهم من الأعاجم، قد ساهموا فيه، كما أنّ القول بأنّه أعجميّ بحت وُفّق بينه وبين اللغة العربيّة كما وُفّق من قبل بين البيان اليونانيّ واللغة اللاتينيّة قول غير مستقيم؛ لأنّه لا نزاع في أنّ العرب هم أيضًا قد ساهموا فيه"،[١٢] وقد امتزجت في البيان العربيّ عناصر متنوعة من ثقافات ثلاث: عربيّة وفارسيّة ويونانيّة، فمن اليسير حسب طه حسين "أن نتبيّن في البيان العربيّ لذلك العهد ثلاثة عناصر مختلفة: العنصر العربيّ وهو واضح شديد الوضوح، ثم العنصر الفارسيّ الذي يميل إلى البراعة والظرف في القول والهيئة ، ثم العنصر اليونانيّ الذي يتّصل بالمعاني خاصة من حيث دقّتها والعلاقة بينها وبين الألفاظ"[١٣]

وقد تتبّع طه حسين تطوّر البيان العربيّ مؤكّدًا أثر الثقافة اليونانيّة في شعر أبي تمام، ونثر عبد الحميد الكاتب فالأول "يختلف عمّن تقدّمه وعمّن عاصره من الشعراء في تصوّره للشعر نفسه وفي شدّة أخذه نفسه بتحديد المعاني ووحدة القصيد وفي كلفه بوصف الطبيعة وميله إلى المعاني الفلسفيّة يضمّنها شعره أيًّا كان الموضوع الذي ينظم فيه ... وهو

شعر نلحظ الأثر اليونانيّ ماثلًا فيه من غير مراء"[١٤] أمّا الثاني فقد "كان أحد كتّاب القرن الثاني الأقلّاء الذين فهموا (الفصول) كما كان يفهمها علماء البيان من اليونان، ونفس بناء جمله يُظهر تأثّرًا واضحًا بالهيلينيّة، فهو يضع الصفة من الجملة حيث يقتضي المعنى وضعها ولو أغضب النحاة بعض الشيء"[١٥]

ويرى طه حسين أنّ عبد القاهر الجرجاني لم يكن "حين وضع كتاب أسرار البلاغة المعتبر غرة البيان العربيّ إلّا فيلسوفًا يجيد شرح أرسطو والتعليق عليه"[١٦] كما يؤكّد طه حسين أنّه "لا يسع من يقرأ "دلائل الإعجاز" إلّا أن يعترف بما أنفق عبد القاهر من جهدٍ صادقٍ خصبٍ في التأليف بين قواعد النحو العربيّ وبين آراء أرسطو العامّة في الجملة والأسلوب والفصول، وقد وفّق عبد القاهر فيما يحاول توفيقًا يدعو إلى الإعجاب"[١٧]

ويرى طه حسين أنّ عدم وجود أثر لنظريّة "المحاكاة" التي هي جوهر "كتاب الشعر في كتاب "نقد الشعر" لقدامة بن جعفر يدل على أحد أمرين: "فإمّا أنّ قدامة لم يطّلع على كتاب الشعر لأنّه لم يكن تُرجم بعد إلى اللغة العربيّة، وإمّا أنّه قد اطّلع على الأصل اليونانيّ أو على ترجمة سريانيّة له، فلم يتيسر له فهمه، على أنّه إذا كان قدامة يجهل كتاب الشعر فقد كان على إحاطة تامة بكتاب الخطابة وقد فهم منه كلّ ما يمكن أن ينتفع به، وطبّق ما فهمه على الشعر العربيّ"[١٨] ولهذا استفاد قدامة من كتاب أرسطو فردّ سائر الفنون الشعريّة العربيّة إلى المديح والهجاء ليخضعها كلّها لنظريّة أرسطو المتعلقة بـ"المنافرات"، وكذلك استغلّ نظريّة "الغلو" الذي يجيزه أرسطو للشعراء في جميع الأحوال، وللخطباء في أحوال خاصة، فيعدّ قدامة الغلو مما يمتاز به فحول الشعراء، وبهذا يظهر تأثر قدامة بالفكر اليونانيّ الأرسطيّ[١٩]

ويرى طه حسين أنّ مؤلّف كتاب "نقد النثر"[٢٠] يتناول بيانًا جديدًا استفاد بنيته من المنطق الأرسطي، إذ يقصد المؤلّف بتناوله ذلك النوع الجديد من البيان إلى تكوين الخطيب والشاعر والكاتب ليستقيم فكرهم، ويحسن تعبيرهم عمّا يجول في خواطرهم، فيهتدوا إلى خير أساليب الأداء والإلقاء، يقول متحدّثًا عن كتاب "نقد النثر": "لا جرم أنّا هنا بإزاء بيانٍ جديدٍ كلّ الجدّة، بيانٍ لا يستمدّ غذاءه من الأدب العربيّ البحت، وخطابة أرسطو وشعره فحسب، ولكنّه يستفيد في تكوين بنيته من منطق أرسطو، وبخاصة كتابيه: أنا لوطيقا وطوبيقا"[٢١] وهكذا يؤكّد

طه حسين في دراسته أنّ البيان العربيّ ليس وليد ثقافة عربيّة محضة؛ بل هو نتاج امتزاج ثقافات عديدة أسهمت في تطوّره حتى وصل إلى ما هو عليه، ويرى شكري فيصل أنّ عمل طه حسين يمثّل "لونًا من تطبيق نظريّة الثقافات في الدراسة الأدبيّة، فقد حاول الدكتور أن يؤرّخ هنا لعلم من العلوم العربيّة على هدى من هذه النظريّة"(٢٢)

وللنظريّة الثقافيّة حضور في الجزء الأول من كتاب "ضحى الإسلام" لأحمد أمين، إذ تناول في الباب الثاني الثقافات المنتشرة في العصر العبّاسيّ الأول، وقسّم الباب إلى ستة فصول، فتناول في الفصل الأول الثقافة الفارسيّة، وفي الثاني الثقافة الهنديّة، وفي الثالث الثقافة اليونانيّة الرومانيّة، وفي الرابع الثقافة العربيّة، وفي الخامس الثقافات الدينيّة، وفي الأخير تناول امتزاج الثقافات، ويؤكّد أحمد أمين أنّ في المملكة الإسلاميّة ثقافات مختلفة لأمم مختلفة وأنّ لكلّ ثقافة دعاة يسعون إلى نشرها والمحافظة قدر المستطاع على استقلالها إذ "كان هناك رجال بارزون يحملون لكلّ ثقافة علمها، ويبذلون جهدهم في الدعوة لها، والترويج لمبادئها، وتحبيبها إلى الناس، وإفهامهم أنّها خير أنواع الثقافات، وكان من مظاهر هذا: أنّ كلّ ثقافة أخذت تشق لنفسها جدولًا تسير فيه وحدها وكلّما غزرت وزاد مددها وسّعت مجراها وتعهّدته بالإصلاح، وحافظت إلى حدٍ ما على استقلاله"(٢٣)

ويرى أحمد أمين أنّ ما حصل من امتزاج وتزاوج وتوليد بين الأعراق البشريّة في المملكة الإسلاميّة حصل كذلك على المستوى الفكري "فكان في الثقافات العلميّة امتزاج وتزاوج وتوليد"(٢٤) وكما أنّ التزاوج بين الأعراق البشريّة "ينشأ عنه جنس جديد له مزايا الجنسين، وعيوب الدمين، وله خصائص أخرى ليست في الجنسين، فكان كذلك الشأن في الثقافات، فكان هناك لقاح بين الثقافات، ونشأ من هذا اللقاح ثقافات جديدة تحمل صفاتٍ من هذه وتلك، وصفات جديدة لم تكن في هذه ولا تلك"(٢٥) وعلى وفق هذه النظرة تناول أحمد أمين نوعين من الثقافات: الأول الثقافات الأصليّة عرقيّة كانت أو دينيّة، فتناول الثقافة الفارسيّة واليونانيّة والهنديّة والعربيّة، والثقافات الدينيّة كاليهوديّة والنصرانيّة والإسلام، ، أمّا النوع الثاني يتمثّل في الثقافات التي نتجت عن ذلك الامتزاج والتزاوج والتوليد بين الثقافات.

وقد اختار أحمد أمين لكلّ ثقافة أصليّة من يمثّلها من الأدباء ما أمكنه ذلك، كما اختار من يمثّل تلك الثقافات بعد امتزاجها، فابن المقفّع يمثّل الثقافة الفارسيّة خير تمثيل، وحنين بن إسحاق يمثّل الثقافة اليونانيّة، وابن دريد يمثّل الثقافة العربيّة، وجعل الجاحظ وابن قتيبة، وأبا حنيفة الدينوري يمثّلون امتزاج الثقافات، ولهذا كانت دراسة أحمد أمين للنماذج التي تناولها في الباب الثاني من الجزء الأول من كتابه "ضحى الإسلام" ترتكز على الجانب الثقافيّ.

فقد درس أحمد أمين ابن المقفّع "من ناحية ثقافته الواسعة، وآثاره الخالدة، ومن ناحية أنّه نتاج ثقافة فارسيّة عميقة واسعة، لُقّحتْ بعد بلقاحٍ عربيّ، فكان من هذا وذاك أدبٌ جمٌّ، مدينٌ في أكثر معانيه للفرس، وفي أكثر ألفاظه وأساليبه للعربيّة"،[٢٦] أمّا حنين بن إسحاق فهو عنده "خير من يمثّل الثقافة اليونانيّة، وخير من قدّم إلى العربيّة نتائج القرائح اليونانيّة"[٢٧] كما تناول المبرّد لأنّه "لم يثقف بغير الثقافة العربيّة"[٢٨] ودرس كتابه "الكامل" "لأنّه يمثّل الثقافة العربيّة في عناصرها المختلفة، ويمثّل طريقة تعلّم المعلّمين في ذلك العصر لتلك الثقافة، ومنهج التأليف فيها"[٢٩] وبعد أن درس كلّ ثقافة ومن يمثّلها على حدة يقرر اختيار من يمثّل امتزاج تلك الثقافات إذ يقول: "فإن نحن أردنا أن نختار من يمثّل هذه الثقافات ممتزجة لا نجد خيرًا من الجاحظ، وابن قتيبة وأبي حنيفة الدينوري ... أولهم زعيم المتكلّمين من المعتزلة، وثانيهم زعيم أهل السنّة، وثالثهم زعيم علماء النّبات"[٣٠] فهؤلاء الثلاثة في نظره "يمثّلون الثقافات ممتزجة، وجداول العلم مجتمعة"[٣١]

ويرى شكري فيصل أن دراسة كلّ من طه حسين وأحمد أمين تطبيق للنظريّة الثقافية، ويؤكّد أنّ أحمد أمين "يتحدّث عن ابن المقفّع على غير ما يتحدّث به عنه مؤرّخو الأدب، وانتهى إلى نتائج لم يكن لهم أن ينتهوا إليها، واستطاع الدكتور طه أن يكشف عن أثر اليونان في علم البيان وعن مراحل هذا التأثّر وعن الكتّاب الذين حملوا لواءه وشقّوا سبيله، ووفّق إلى أن يرصد في نشأة هذا العلم وفي تطوّره بعض الخطوات رصدًا لا يتأتّى عن غير تطبيق النظرة الثقافيّة في دراسة الأدب العربيّ"[٣٢]

إلّا أنّنا إذا سلّمنا بأنّ الرجلين قد طبّقا النظريّة الثقافيّة فإنّما هو تطبيق جزئيّ، إذ إنهما لم يتّخذا التغيّرات الثقافيّة التي دخلت على الأدب أساسًا لبداية الحقبة الأدبيّة ونهايتها، فقد كانت

نظريّة ديكارت منطلق طه حسين في تأريخه للأدب العربيّ، أمّا التحقيب الثلاثي الذي انتهجه أحمد أمين: "فجر الإسلام"، و"ضحى الإسلام"، و"ظهر الإسلام" فما هو إلّا تحقيب سياسيّ وإنْ حمل دلالة رمزيّة.

حضور النظرية الثقافية فيما كتبه المؤرخون المستشرقون

وحسب اطّلاعنا لا يوجد من بين المؤرّخين العرب من اعتمد النظريّة الثقافيّة أساسًا لتحقيب الأدب العربيّ، إلّا أنّنا لا نعدم ذلك فيما كتبه المستشرقون من أمثال "ر.بلاشير" في كتابه "تاريخ الأدب العربيّ" و"أندريه ميكال" في كتابه "الأدب العربيّ" و"س. موريه" في كتابه "الشعر العربيّ الحديث (١٨٠٠. ١٩٧٠) تطوّر أشكاله وموضوعاته بتأثير الأدب الغربيّ"

لقد حاول "بلاشير" الابتعاد عن النمط التحقيبيّ السائد بين المستشرقين، فعلى الرغم من إقراره بالاستفادة الكبيرة من كتاب "بروكلمان" فإنّه يؤكّد مخالفته في النمط التحقيبيّ إذ يقول: "إننا سنخالف بصورة جازمة في نواحٍ كثيرة من بحثنا التصورات الواردة في كتاب بروكلمان"[٣٣] ومن أهم تلك المخالفات لكتاب بروكلمان "تحديد العصور الأدبيّة"[٣٤] فقد اتّخذ "بلاشير" العامل الثقافيّ أساسًا لتحقيب الأدب العربيّ، فأولى اهتمامًا كبيرًا بالمراكز العقليّة، والتيّارات الفكريّة التي أسهمت في تطوير الأدب شكلًا ومضمونًا وهذا ما يؤكّده في مقدمته إذ يقول: "عنينا بتطوّر المجتمع الإسلامي أكثر منه بالحوادث السياسيّة، كما عنينا بإشعاعات المراكز العقليّة وظهور التيّارات الفكريّة التي أوجدت أشكالًا أدبيّة جديدة، أو فرضت تجديدًا على الصيغ القديمة"[٣٥]

ويؤكّد بلاشير "أن ليس ثمة تزامن بين الحوادث التاريخية والوقائع الأدبيّة، ففي الشعر مثلًا لم تُحدث رسالة محمد . صلى الله عليه وسلم . انقطاعًا في مفاهيم الشعراء السابقين واللاحقين الذين جاؤوا عقب الإسلام مباشرة"[٣٦] لهذا يرى "بلاشير" أنّ الإنتاج الأدبيّ حتى عام (٥٠هـ . ٦٧٠م) كلّه ينتمي لحقبة ثقافيّة واحدة ويعزو ذلك إلى "أنّ نزول القرآن، والتغيّرات التي طرأت على العالم العربيّ لم تؤثّر تأثيرًا واقعيًّا أو ظاهريًّا على النتاج الأدبيّ إلّا بعد أربعين عامًا من وفاة الرسول . صلى الله عليه وسلم . أي بصورة مجملة سنة ٥٠هـ . ٦٧٠م، فالأوفق

إذًا اعتماد هذا التاريخ في تعيين الزّمن الذي نما فيه النثر والشعر في المجال العربيّ بأقلّ تأثيرٍ أجنبيّ ممكن"[٣٧] ويرى "بلاشير" أنّ اعتقاد الدارسين بحدوث انقطاعٍ في نمو الأدب بظهور الإسلام "خطأ يعود سببه إلى أنّهم أرادوا إيجاد صورة انقلابيّة في هذا المضمار، مماثلة للانقلاب الذي أحدثه الإسلام في تاريخ الشرق الأدنى السياسيّ والدينيّ"[٣٨]

وإذا كان عصر محمدٍ . صلى الله عليه وسلم . امتدادًا للحقبة الثقافيّة السابقة في نظر بلاشير "فإنّ تأسيس خلافة الأمويّين في الشام، وازدياد أهميّة سورية والعرق في العالم الإسلاميّ هما اللذان أوجدا ظروفًا جديدة، وأحدثا تطوّرًا في الأدب"[٣٩] ولهذا فإنّ حقبة الخلافة الأمويّة تمثّل حقبة ثقافيّة جديدة وليست امتدادًا لما سبقها، أمّا حقبة حكم العبّاسيين الممتدّة لأكثر من خمسة قرون فلا يمكن أن تكون حقبة ثقافيّة واحدة، حيث ظهرت مراكز ثقافيّة منفصلة عن بغداد، ولهذا يرى بلاشير "أنّه من الشطط أن نطلق تسمية العباسيين على دور مؤلف من خمسة قرون، حيث ظهرت آثارٌ أدبيّةٌ من صفاتها البارزة الدلالة منذ القرن العاشر الميلادي (الرابع الهجريّ) على وجود لا مركزيّة واضحة جدًا في الثقافة العربيّة وعلى أفول نجم بغداد عاصمة الخلافة العباسيّة"[٤٠]

ولأنّ "بلاشير" ينطلق من العامل الثقافيّ في تأريخه للأدب العربيّ فقد رأى أنّ الحقبة الواقعة بين القرن الخامس عشر الميلادي (التاسع الهجري) إلى منتصف القرن التاسع عشر الميلادي (الثاني عشر الهجري) لا يوجد بها أيّ تحولٍ ثقافيّ فقد "جفّ معين الحياة والعفويّة في الآثار المكتوبة باللغة الفصحى، فطويت بذلك صفحة من صفحات الثقافة الإنسانيّة ولم تعد جذوة الأدب العربيّ إلى الاتّقاد إلّا في منتصف القرن التاسع عشر الميلاديّ حين مرّت النهضة في سيرها المضطرب"[٤١] ولهذا لم يؤرّخ "بلاشير" لهذه الحقبة مكتفيًا بما كتبه عنها السابقون إذ يرى "أنّ أبحاث بروكلمان وعبدالجليل في تأريخ هذه الحركة تغنينا عن الرجوع إليها مرّة أخرى"[٤٢] وحسب المنظور الثقافيّ قسّم "بلاشير" الأدب العربيّ إلى خمس حقبٍ ثقافيّة.

ولا يمكن التسليم بما ذهب إليه "بلاشير" إذ إن الادّعاء بجفاف معين الأدب ليس مبرّرًا لإسقاط خمسة قرونٍ من تاريخ مسيرة الأدب العربيّ، بل إنّ التأريخ لأدب تلك الحقبة لا بدّ منه

للكشف عن حقيقة تلك الأحكام المطلقة، كما أنّ الاكتفاء بما كُتب من قبل يُغلق باب البحث ويحول دون الكشف عن حقيقة المسيرة الأدبيّة لتلك الحقبة، فالمعطيات التي قد تتوفّر للباحثين المتأخرين لم تكن متاحة للباحثين المتقدّمين.

ومن الذين حاولوا تمثّل النظرية الثقافية في التأريخ للأدب العربيّ المستشرق الفرنسيّ "أندريه ميكال" إذ قسّم الأدب العربيّ إلى أربعة عصور يغلب عليها الأساس الثقافيّ، ويبدو أنّ "ميكال" كان مدركًا لإشكاليّة مصطلح "الأدب العربيّ" فقال متسائلًا: "ما المقصود الآن بلفظ العربيّ؟ لا، وهذا واضح،[٤٣] تحديد جنس الكتاب، وهو تحديد فيه مجازفة فنصيب ذلك من الصحة يكون أضعف لا سيّما أنّ اللغة العربيّة هي ناقلة دين ينزع إلى العالميّة أي الإسلام وهو تجمّع أمم مختلفة، وجدت نفسها تُوهب إلى جانب عقيدة مشتركة لغة اعتبرت مثاليّة"[٤٤]

إنّ وصف الأدب بأنّه عربيّ لا يعني بأي حال أنّ الأدباء الذين أنتجوه عرب، لأنّ الإسلام جعل من اللغة العربيّة لغة عالميّة فاختار غير العرب التعبير بهذه اللغة لأنّ الإسلام أصبح حضارة مستقرّة لها مساحة خاصة من طرق التفكير والإبداع، فلم تقتصر الكتابة بالعربيّة على المسلمين وحدهم "بل كذلك أتباع الأديان المنزّلة التي يقبلها الإسلام: اليهود والمسيحيّين، ولئن كانت إذن تطوّرات العربيّة بصفتها ناقلة العقيدة مرتبطة ارتباطًا مباشرًا بتطوّرات الرسالة القرآنيّة؛ فإن هذه العربيّة نفسها بصفتها هذه المرة تعبيرًا عن حضارة سمّيت باسم الإسلام ليست ملكًا للمسلمين وحدهم مهما كانت أغلبيّتهم"[٤٥] فالأدب العربيّ إذن هو من إبداع العرب وغير العرب، المسلمين وغير المسلمين، إنّه أدب قد انفتح على ثقافات متنوّعة امتزجت كلّها في الحضارة العربيّة الإسلاميّة.

وللأدب العربيّ عند "أندريه ميكال" أربعة عصور، أطلق على الأول "أدب الفاتح"، ويبدأ بظهور الإسلام إلى قيام الدولة العباسية، أي حقبة انتشار الإسلام واستقرار العرب في عدد من الأقطار المفتوحة، فانتشرت لغتهم وأدبهم من مصب نهر الهند إلى إسبانيا، "وقد عمل هذا الامتداد الجغرافي للساحة العربيّة عمله بثلاث طرق: إنّه بادئ ذي بدء قد نشر في العالم ظاهرة لغة العرب وأدبهم الكبرى والعظمى أعني القرآن، وقد أقرّ كذلك تقاليد سابقة أعني شعر شبه الجزيرة القديم، ومعانيه، وهي لم تحوّر إلّا قليلًا، تسيطر بصفة تكاد تكون كليّة على

الإنتاج غير الديني، ثم إنّه هو يفتح الطريق للقاءات المقبلة بين التراث العربيّ وما أُخذ عن الأجانب"(٤٦)

ويبدو جليًّا أنّ الجانب الثقافيّ كان أساس تسميّة الحقبة الأدبيّة الأولى بأدب الفاتح فقد ركّز "ميكال" على جهود العرب في نشر ثقافتهم بالبلدان المفتوحة، فالفاتح المنتصر لا بدّ أن يحيط ثقافته بالحماية خشية أن تذوب في الثقافات الأخرى، بل يبذل جهده لنشرها بين الشعوب الداخلة في الدين الجديد، ويرى ميكال "أنّ الخلافة الأمويّة من حيث الثقافة تتلخّص في كلمات ثلاث: التعريب، والتعرّب، والتأقلم الشاميّ"(٤٧) وقد تمثّل التعريب في اتّخاذ الامبراطوريّة الإسلاميّة وسائل سياسيّة خاصة قاطعة الصلة بالتقاليد الموروثة في البلاد المغزوّة عن بيزنطة وعن فارس ثم امتدّ التعريب إلى مساحات أكبر منتصرًا يومًا فيومًا بالشام ومصر وسهول العراق وشمال أفريقيا، وتمثّل التعرّب في المفاخرة بالعروبة وقيمها الأصيلة، أمّا التأقلم الشاميّ فتمثّل في التغني بالحياة البدويّة العربيّة حول خلفاء بني أميّة، فأدب الفاتح حسب "ميكال" يمثّل انتشار الثقافة العربيّة بين الشعوب وعناية الخلفاء بها حتى تظلّ ثقافة عربيّة محضة تؤثر ولا تتأثر بما حولها من الثقافات.

أمّا العصر الثاني من عصور الأدب العربيّ فقد أطلق عليه "أدب الالتقاءات"، وهو عصر الدولة العباسيّة، وفيه ازدهار ثقافيّ عظيم، إذ التقت الثقافة العربية الأصلية مع الثقافات الأخرى، فأسهمت الحضارة الإسلاميّة في تجمّع الثقافة العالميّ بذلك العصر، ويؤكّد "ميكال" أنّ "هذا الازدهار الثقافيّ العظيم قد ساعدته عظمة العالم الإسلاميّ السياسيّة والاقتصاديّة، وقد تولّد عنها تنقّلات ومبادلات ماديّة وفكريّة"(٤٨) كما أكّد أنّ ترجمة الآثار اليونانيّة واكتشاف تراث بلاد ما بين النهرين وبلاد الهند، وخاصة بلاد فارس، أتاح أمام العجم فرصة مساهمة كبيرة في ذلك التجمّع للثقافة العالميّة، كما يرى "ميكال" أنّ النثر في ذلك العصر "يستلهم نماذج أجنبيّة سواءً ذلك بالنسبة للروايات اليونانيّة ذات الطابع الترسّليّ الراجع عهدها إلى ما بعد موت الإسكندر والغزو الرومانيّ، مثل رسائل أرسطو إلى الإسكندر وقد عرّبها سالم أبو العلاء، أو أمثال بيدبا وقد نشأت بالهند، ونُقلت إلى فارس، ثم ترجمت إلى العربيّة لتصبح بقلم ابن المقفّع، كتاب كليلة ودمنة"(٤٩)

والعصر الثالث من عصور الأدب العربيّ عند "ميكال" هو "أدب الذكرى"، ويبدأ من سقوط بغداد، وينتهي بعصر النهضة، وقد أعد "ميكال" سنة ١٢٥٨هـ "سنة الكارثة العظيمة" وهي السنة التي سقطت فيها بغداد في يد المغول وقتلوا الخليفة العباسيّ وأهله، ويرى أنّ هذا الهجوم المغوليّ الوحشيّ لبغداد "لم يكن قد عمل إلّا على أن يقوي جنسيًّا وثقافيًّا الزحف التركيّ، وأنّه لم يكن قد خنق فارس؛ ذلك المعقل الحصين لثقافة قوميّة كانت قد أغرت فعلًا جميع غزاتها"(٥٠)

ويرى "ميكال" أنّ للزحف المغوليّ نتائج خطيرة على اللغة العربيّة وأدبها إذ "حصل فصل في مستوى بلاد ما بين النهرين وخسرت العروبة جميع مراكزها: المدن، المكتبات التي كانت قدّمت لأدبها البعض من أشهر أعلامها: خوارزم، همذان، أصفهان وغيرها كثير، ولم تثبت اللغة العربيّة هناك إلّا بالنسبة للعادات المتّصلة بالدين، أمّا ما عدا ذلك فقد سيطرت اللغة الفارسيّة، وشهدت حينئذٍ عصرًا ذهبيًّا آخر لأدبها"(٥١)

وقد أطلق "ميكال" على ذلك العهد "عهد فزع، وعهد مقاومة"(٥٢) وتحدّث عن الاضطراب المتمثل في الصدمة المغولية، وانقراض الخلافة، إذ تحولت الأمة الاسلاميّة إلى جسم بلا رأس. كما يرى أنّ العرب كانوا بالدين ولغته أفضل قسم من الحضارة الإسلامية؛ فقد استطاعوا أن يستيقظوا بصورة عجيبة في ميدان الثقافة، ولهذا لم يكن "ميكال" مع الذين ينظرون إلى ذلك العصر أنّه (عصر الانحطاط)، يقول: " أدب في سبات: هذا ما نسمعه كثيرًا عن هذه الحقبة الطويلة الممتدّة من القرن الثالث عشر إلى القرن الثامن عشر، ولكن أليس المجال هنا لنعيد المكانة لعطف بدونه لا يمكننا أن نفهم الجو الذي عاشت فيه العربيّة آنذاك؟ فقولنا أنّ أدبها باستثناء حالتين هامتين تقريبًا أدب التكرار أو الجمع أو لكي نعبّر كما عبّرنا في بداية هذا الفصل أدب الذكرى "(٥٣)

ويرى "ميكال" أنّه كان على أدباء ذلك العصر أن يدوّنوا كنوز حضارتهم المهددة بالضياع، ولهذا كان هناك شره في تأليف الموسوعات والمعجمات والتاريخ، وهذا الشره أسهم في صيانة تراثٍ كان قد أُهمل من قبل، فلم يكن هم أدباء تلك الحقبة في الإبداع، بل كان همهم في حفظ تراثهم وثقافتهم من الضياع، ولهذا كانت الموسوعيّة نزعة من التفكير تدل على رفض

الكتّاب الانغلاق داخل حدود كتاب واحد؛ فظهرت المعجمات الكبرى، وكتب الفهارس والتراجم، والمختصرات ولم يجد المؤلفون حرجًا في إعادة تأليف أعمال سابقيهم أو حتى نقلها دون تردد، بل إنّ حرص الأدباء على عدم التفريط في أيّ أثرٍ من آثار ثقافتهم أدّى إلى القيام بعمل عظيم ألا وهو تدوين الأدب الشعبيّ مثل قصة عنترة، وتغريبة بني هلال، وقصة سيف بن ذي يزن، وقصة ذي الهمة، وقصة بيبرس، وألف ليلة وليلة، وقصة علي الزئبق، وكلّ ذلك في سبيل الحفاظ على الإرث الثقافي من الضياع.

ولا شكّ في أنّ إطلاق "ميكال" على العصر الثالث "أدب الذكرى" إنّما يرجع إلى اعتماده النظريّة الثقافيّة في تقسيم الحقب الأدبيّة، إذ يؤكّد أنّ هذه الحقبة قد انحصرت في الذكرى والجمع والتكرار وعلى الرغم من ذلك فقد استطاع العرب جمع كنوز تراثهم المهدد بالضياع، بل أضافوا له كنزا آخر وهو الأدب الشعبيّ، كما كان لحرمان العرب من المشاركة السياسيّة في تلك الحقبة نتائج إيجابيّة على الجانب الثقافيّ إذ سخّروا طاقاتهم للحفاظ على ثقافتهم بعد أن فقدوا السيطرة على الحكم، يقول: "إنّ العرب وقد حُرموا من المبادرة السياسيّة قد انطووا انطواءهم حول قلعة ثقافة هي مستودع قيم لا تنكر هذه النظرة ستتبيّن صحتها، إذ بإعادة اكتشاف الكنوز الأدبيّة التي احتفظت بها تلك الأجيال الصابرة الصامدة سيبدأ في القرن XIX ما سيسميه العرب نهضتهم"(٥٤).

ويستمر الحضور القويّ للعامل الثقافيّ في تقسيم "ميكال" إذ يُطلق على العصر الرابع: "أدب النهضة"، "وهو بالنسبة إلى البلاد العربيّة عهد الاصطدام مع غرب الإمبرياليّة وأنّ العرب بتأثير ذلك سيكتشفون عالمًا لم يكونوا يفكرون فيه وهو في الآن نفسه مرادف للتقدّم التقنيّ والقوميّة"(٥٥)، وقد جعل "ميكال" لهذه الحقبة الأدبيّة مراحل انبعاث كبرى تتمثل في "فاتحة وأربعة فصول، فالفاتحة هي حملة بونابرت الفرنسية على مصر"(٥٦) وهنا لا يختلف "ميكال" عن غيره من مؤرّخي الأدب العربيّ إذ جعل الحملة الفرنسيّة على مصر بدايةً لعصر النهضة.

ويدور الفصل الأول مع محمد علي (١٨٠٥. ١٨٤٨) وجهوده في ميدان التربيّة والبعثات الأجنبيّة، "فقد حاول العرب منذ مصر محمد علي التعوّد على اختراعات أوروبّا التقنيّة

كما تعلّموا معرفة قيمها الثقافيّة عن طريق الترجمات، غير أنّ العرب قد أرادوا كذلك أن يكتشفوا أنفسهم من جديد بطبع الآثار الأساسيّة في الأدب العربيّ القديم، وبما تثيره من دراسات ونقد، فإنّ الانبعاث هنا كما سترى ذلك سيشمل في الآن نفسه قيم العقيدة وقيم الثقافة غير الدينيّة"(٥٧)

وتناول الفصل الثاني حقبة الأربعينات من القرن التاسع عشر، وذلك في لبنان المتفتح على الغرب لما فيه من طوائف نصرانيّة، وكذلك دور السياسة المتّبعة هناك من قِبل إبراهيم بن محمد علي حاكم الشام (١٨٣٢ . ١٨٤٠)، فقد برز دور البعثات التنصيريّة و "أُنشئت الجامعة الأمريكيّة، وجامعة القديس يوسف، ومدرسة قوميّة عليا"(٥٨)، وظهرت حركة تعريب على يد جملة من الكتّاب والأدباء.

أمّا الفصل الثالث فهو أقصر الفصول إذ ينحصر في حقبة ما بين الحربين العالميّتين، ويرى "ميكال" أنّ "الاستقلال وقد حصل مجيئه البطيء في المكان وفي عقول الناس، في الحقبة السابقة وقد منحه رسميًّا المحتل السابق، أمّا في الواقع فالأجنبيّ الوحيد الذي تم التخلص منه فهو التركيّ، أما الأوروبيّ فقد بقي"(٥٩)، وفي الفصل الرابع يتناول أزمة الحريّات الشكليّة، فالاستقلال التام لم يتحقق بعد، هذا يؤكّد ابتعاد "ميكال" عن التحقيب السياسيّ للأدب العربيّ إذ إنه لا يُعدّ التحرّر السياسيّ استقلالًا، بل يلّح على استقلال الجانبين: الثقافيّ والاقتصاديّ في قوله: "الاستقلال التام ليس فحسب التحرّر السياسيّ، فهو بصورة أعمق ما يجعل منه شيئًا آخر غير خدعة، أعني امتلاك(٦٠) كلّيًّا لإمكانيّاته الخاصّة الاقتصاديّة والثقافيّة"(٦١)

ويمكننا الجزم بأنّ النظريّة الثقافيّة تبدو أكثر وضوحًا في التحقيب الرباعيّ الذي اتبعه "أندريه ميكال" مقارنة بالتطبيق الجزئيّ في عمل كلٍّ من طه حسين وأحمد أمين، إذ اتّخذ "ميكال" التحولات الثقافيّة أساسًا لبداية الحقبة الأدبيّة ونهايتها، وقد خالف بذلك التحقيب الخماسيّ الذي سار عليه أغلب المؤرّخين الذين اتّخذوا التقلّبات السياسيّة أساسًا لتقسيم الحقب

الأدبيّة، ولا شكّ في أنّ تطبيق النظريّة الثقافيّة يتيح لمؤرّخ الأدب الوصول إلى نتائج لا يمكنه الوصول إليها بتطبيق النظريّات الأخرى.

وتجدر الإشارة إلى كتاب "س. موريه" إذ يتمثّل النظريّة الثقافيّة في التأريخ للشعر العربيّ الحديث، وتبدو النظريّة جليّةً من عنوان الكتاب "الشعر العربيّ الحديث (١٨٠٠. ١٩٧٠) تطوّر أشكاله وموضوعاته بتأثير الأدب الغربيّ) وأصل هذا الكتاب بحث مقدّم للحصول على درجة الدكتوراه من مدرسة الدراسات الشرقيّة والأفريقيّة بجامعة لندن عام (١٩٦٥) وقد اقتصرت الدراسة على فنّ الشعر وعلى العصر الحديث، وحاول تتبّع ما طرأ من تطوّر على الأشكال الشعريّة، إذ يرى "س. موريه" أنّ الشعر في العصر الحديث عاش ثورة تعدّ "أول ثورة من نوعها في تاريخ الشعر العربيّ يبلغ فيها التأثير الأجنبيّ درجة تكاد تصل بالشعر العربيّ الحديث إلى حالة من الانفصال التام عن ميراثه التقليديّ"(٦٢)

إنّ اتّصال العرب بالثقافة الغربيّة، كان له تأثير كبير لم يقتصر على الجوانب العسكريّة والتقنيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة بل تعداه إلى التأثير في الجوانب الأدبيّة، ومن هذا المنطلق يؤسّس "س. موريه" تأريخه للشعر الحديث ففي نظره "أدى تأثير الغرب إلى إحداث تغيير كبير في العالم العربيّ تجاوز مداه الجوانب التكنولوجيّة والعسكريّة إلى المجالات الاجتماعيّة والاقتصاديّة والأدبيّة، بيد أنّ آخر مجال ظهر فيه النفوذ الغربيّ كان مجال الأدب، كما كان آخر فنون الأدب تأثرًا بنفوذ الغرب هو فنّ الشعر"(٦٣)

وقد قسّم "س. موريه" تأريخه للشعر العربيّ الحديث إلى ثلاثة أقسام حسب الأشكال الشعريّة، خصّص القسم الأول "للشعر المقطعيّ" وتناول فيه مدرسة الإحياء ومدرسة المهجر، متتبّعًا أثر الشعر الغربيّ في الشعر العربيّ، ليصل إلى أنّ ذلك التأثير مرّ بمرحلتين: الأولى عن طريق مصر، والأخرى عن طريق سوريا ولبنان، يقول: "لقد ظهر تأثير الأدب الغربيّ على الأدب العربيّ وعلى إحياء الموشّحة والأشكال المقطعيّة الأخرى في مرحلتين: الأولى عن طريق مصر، ولاسيّما العلماء المسلمين الذين تلقّوا العلم في أوروبّا أو في مدارس التعليم

المدنيّة ... والثانية عن طريق سوريا ولبنان، عن طريق العرب المسيحيّين وخاصّة أولئك الذين تعلّموا في مدارس الإرساليّات التبشيريّة"(٦٤)

وخصّص القسم الثاني "للشعر المرسل" وبيّن التأثير القديم للثقافة اليونانيّة في الشعر العربيّ، أمّا في العصر الحديث فيرى "موريه" "أنّ بعض الشعراء العرب حاولوا بتأثير من الغرب، أن يقدّموا معجمًا شعريًّا جديدًا واستعارات وموضوعات جديدة، وأن يكتشفوا أشكالًا وموسيقى جديدة تناسبهم"(٦٥) فحاولوا استكشاف ما يناسب موضوعات الشعر الملحمي والدراميّ والقصصيّ وتزويدها بعناصر مقتبسة من الغرب، كما آثر شعراء مصريّون وعراقيّون "أن يجرّبوا الشعر غير المقفّى الذي أطلقوا عليه مصطلح "الشعر المرسل" محاكين بذلك ما يُسمى في الإنجليزيّة (blank verse) واحتجّوا لكتابته بأنّ معظم الأمم الأوروبيّة تستخدمه"(٦٦)

أمّا القسم الأخير من كتابه فيخصّصه "للشعر الحر" ويعرض مراحل تأثّر الشعر العربي بالشعر الغربيّ إذ كان هذا التأثّر في المراحل الأولى قد "انحصر في موضوع الشعر، أي في الفكرة والمضمون، كما اقتصر على الأشكال المجازيّة والبلاغيّة وعمق العواطف"(٦٧) ولكنْ في المراحل اللاحقة أصبح التأثير يمس الشكلّ والمضمون معًا، فقد كان للشاعر (ت.س. إليوت) تأثير عميق على الشعر العربيّ حتى "كاد يقطع هذا الشعر عن أصوله الأولى، فإلى جانب تأثيره على المضمون أحدث تغييرًا في الشكل والتكنيك إلى الحدّ الذي لم يسبق أن حدث مثله في تاريخ هذا الشعر"(٦٨)

ولا شكّ في أنّ "موريه" قد انطلق في تأريخه للشعر من النظريّة الثقافيّة، إذ تتبّع مراحل تطوّر الشعر العربيّ الحديث شكلًا ومضمونًا بالبحث عن جوانب تأثير الأدب الغربيّ فيه، فظهور تأثير الأدب الغربيّ على الأدب العربيّ يمثّل نهاية مرحلة أدبيّة وبداية مرحلة ثانية من المراحل التاريخيّة التي مرّ بها الشعر العربيّ الحديث، وإذا كان "أندريه ميكال" قد طبّق النظريّة الثقافيّة في تأريخ الأدب العربيّ كاملًا شعره ونثره، وفي عصوره الأدبيّة المختلفة؛ فإنّ "موريه"

قد طبّق النظريّة نفسها إلّا أنّه قد اقتصر على فنّ واحد هو الشعر، وعلى عصر واحد وهو العصر الحديث.

إنّ اعتماد التحقيب الثقافيّ في التأريخ للأدب العربيّ قد يساعد في حلّ إشكاليّات التحقيب السياسيّ، ويرى الطاهر أحمد مكيّ أنّ التحقيب السياسيّ للأدب يُبسّط الأمور المعقّدة أكثر ممّا يجب، وأنّ الاعتماد على التاريخ وحده في تمييز ملامح الأدب ضار ومضلل، ولهذا يرجّح تحقيب الأدب حسب التيّارات الفكريّة إذ يقول: "ربّما كان من الأوفق أن نردّه (أي الأدب) إلى التيّارات الفكريّة التي غلبت في كلّ عصر، فهناك عصر سيادة المعتزلة فكرًا ومذهبًا، وعصر الحركة المعاكسة لهم، وعصر الموسوعات والجمود وغيرها"[٦٩] إلّا أنّ ذلك لا يعني أنّ التحقيب على وفق العامل الثقافيّ هو التحقيب الأمثل لتأريخ الأدب العربيّ؛ فلهذا النمط إشكاليّاته كغيره من أنماط التحقيب.

إشكاليّات التحقيب الثقافيّ للأدب العربيّ

تنظر النظريّة الثقافيّة إلى الأدب على أنّه ثمرة لما يحيط به من الثقافات المختلفة، ينبت من تربتها، وينبثق من تفاعلاتها، فلا يتشكّل جديده إلّا من تلاقي تلك الثقافات وامتزاجها، إلّا أنّ التسليم بذلك يبعدنا عن الواقع، فتصوير الأدب على أنّه ثمرة تلاقي الثقافات وامتزاجها فيه إنكار لدور عناصر أخرى تسهم في إنتاج الأدب وتطوّره كحياة الأديب ونفسيّته ومعاناته، فلا شكّ في أنّ صياغة أدب الأمّة ليس ثمرة امتزاج الثقافات وحدها، وهذا لا ينفي أهميّة النظريّة الثقافيّة، فهي لازمة في التأريخ الأدبيّ ولكن وحدها ليست كافيّة.

وقد تُحقّق النظريّة الثقافيّة نتائج طيّبة حين تعالج الجوانب العقليّة والفكريّة التي كوّنت الأدب وشكّلت فنونه ورسمت أفكاره، إلّا أنّها لا تمتلك آليّات البحث عن الجوانب العاطفيّة، فليس في وسعها أن تتبيّن العناصر النفسيّة التي شكّلت نتاج أديب من الأدباء، لأنّ هذه العناصر لا تخضع للوزن والقياس كما هو شأن المعاني والأفكار، كما أنّ عموميّة خصائص الحقبة الأدبيّة تحجب النظر عن الخصوصيّة الفرديّة لكلّ أديب.

وما كتبه العرب والمستشرقون في تأريخ الثقافة العربيّة الإسلاميّة بحاجة إلى إعادة تقييم كما يرى محمد أركون إذ يقول: "إنّ نسبة العقل وبالتالي العقلانيّة في هذه المنتجات الثقافيّة كلّها تحتاج إلى إعادة تقييم على ضوء انتربولوجيا المخيال"(٧٠) ويؤكّد "أركون" أنّ المنهج الاستشراقيّ على الرغم من مساهمته في تقديم معرفة علميّة أفضل للمجال الإسلاميّ فإنّه "لم يقم بأيّ ردة فعل ضدّ التخصّصات والتفريعات والتصنيفات وبالتالي الحدود الإيديولوجيّة لا المعرفيّة التي أورثنا إيّاها العصر الكلاسيكيّ للعقل الإسلاميّ"(٧١) ويرد "أركون" سبب عدم تصدّي المنهج الاستشراقيّ لتلك الحدود الإيديولوجيّة إلى كونها متوافقة مع التصنيفات المعتمدة عند الغربيّين، يقول: "حصل أن تصادفت هذه التصنيفات والتخصّصات وخصوصًا ما يتعلّق منها بالفلسفة والتيولوجيا مع تلك التصنيفات والتخصّصات التي اعتمدت في الغرب"(٧٢)

ويرى "محمد عابد الجابري" أنّ هناك أسبابًا ثلاثة تحول دون وضع تحقيبٍ للثقافة العربيّة في الوقت الراهن، أولها "أنّ تاريخ الفكر العربيّ لم يُكتب بعد" وثانيها "أنّ تاريخ الثقافة العربيّة في حاجة إلى إعادة ترتيب" وآخرها "أنّ الزمن الثقافيّ العربيّ لم يتم بعد تثبيته ولا تعريفه ولا تحديده" وإذا كان المؤرّخون يفصلون ثقافيًّا بين العصر الجاهليّ والعصر الإسلاميّ وعصر النهضة فإنّ "هذا الفصل سطحيّ، فنحن لا نعيشه في وعينا ولا في تصوّرنا كمراحل من التطوّر ألغى اللاحق منها السابق ... بل بالعكس إنّنا ننظر إلى هذه العصور الثلاثة كجزرٍ منفصلة، والنتيجة هي: حضور هذه الجزر الثقافيّة الثلاث في الوعي العربيّ الراهن حضورًا متزامنًا"(٧٣)

إنّ الزمن الثقافيّ في نظر الجابريّ "مثل زمن اللاشعور زمنٌ متداخلٌ متموّج يمتدّ على شكلٍ لولبيّ، الشيء الذي يجعل مواد ثقافيّة مختلفة تتعايش في نفس الفكر وبالتالي في نفس البنية العقليّة، كما تتعايش في غياهب اللاشعور النفسيّ الرغبات المكبوتة المختلفة إلى أزمنة نفسيّة وعقليّة وبيولوجيّة مختلفة"(٧٤) إنّ ما ذهب إليه الجابري يرسّخ فكرة الاتّصال وينفي فكرة القطيعة في الثقافة العربيّة، وحسب وجهة النظر هذه ليس هناك غير زمن ثقافيّ واحد في

تاريخ الفكر العربيّ، فلم يتغيّر شيء في الثقافة العربيّة منذ الجاهليّة إلى اليوم، وآية ذلك كما يرى الجابري "أنّنا نشعر جميعًا بأنّ امرأ القيس، وعمرو بن كلثوم ... والشافعي والأصمعيّ ... ومن بعد هؤلاء جمال الدين الأفغانيّ ومحمد عبده والعقاد والقائمة تطول، نشعر بهؤلاء جميعًا يعيشون معنا هنا أو يقفون أمامنا على خشبة مسرح واحد: مسرح الثقافة العربيّة الذي لم يسدل الستار فيه بعد ولو مرة واحدة"(٧٥)

ويرى "الجابري" أنّ للزمن الثقافيّ حركتين: "حركة اعتماد" أي حركة الشيء في نفس موضعه، و"حركة نقلة" أي الانتقال من مكانٍ إلى آخر، ومن مرحلة إلى مرحلة، ويؤكّد "الجابريّ" أنّ تصنيف الثقافة إلى مراحل لا يستقيم إلّا حين تتخذ حركتها شكل "حركة النقلة"، أمّا حين تتّخذ الثقافة "حركة الاعتماد" فإنّ مراحلها تظل متراكمة متداخلة متزاحمة، "فلا هي واحدة ولا هي متعدّدة منفصلة تمامًا"(٧٦)، ويقرّر الجابري "أنّ الحركة في الثقافة العربيّة كانت وما تزال حركة اعتماد لا حركة نقلة، وبالتالي فزمنها مدة يعدّها "السكون" لا الحركة، وهذا على الرغم من جميع التحرّكات والاهتزازات التي عرفتها"(٧٧)

إنّ الزمن في الثقافة العربيّة زمن ساكن، ولهذا لا توجد مراحل لها، لأنّ حركتها "حركة اعتماد" لا "حركة نقلة" ويبرّر "الجابري" رأيه بالتأكيد على اكتمال الثقافة العربيّة منذ ولادتها، ويرى أنّ اللاحقين لم يقدّموا جديدًا على ما قدّمه السابقون، إذ يقول متسائلًا: "ألم يولد النحو العربيّ كاملًا مع سيبويه؟ ألم تتحدّد أصول الفقه عند مولدها مع الشافعيّ؟ ألم تولد الكتابة التاريخيّة كاملة أو شبه كاملة مع ابن إسحاق والواقديّ؟ ألم يقدّم الخليل بن أحمد للناس المعجم العربيّ والعروض العربيّ كاملين؟ ... وأخيرًا وليس آخرًا، ألم يعش هؤلاء وأمثالهم جميعًا في عصرٍ واحد عصر التدوين، عصر البناء الثقافيّ العام الذي شكّل وما زال يشكّل الإطار المرجعيّ للفكر العربيّ والثقافة العربيّة إلى اليوم؟"(٧٨)

وبما أنّ الثقافة العربيّة ولدت مكتملة في عصر واحد، وهي المعين المرجعيّ الذي استقى منه اللاحقون ثقافتهم عبر التاريخ ؛ فليس هناك تعدّدٌ في العصور الثقافيّة العربيّة، لأنّها لم تعرف إلا حركة موضعيّة، وهذه الحركة لا يمكنها أن تمثّل نقلة في التاريخ الثقافيّ؛ ولهذا لا يوجد إلّا عصر ثقافيّ واحد في تاريخ الثقافة العربيّة.

إنّ الاتصال الثقافيّ كما يصوّره "الجابريّ" ضربٌ من المبالغة إذ يجعل كلّ ما أنتجته الأمّة العربيّة على طول تاريخها منتميًا إلى حقبة ثقافيّة واحدة، فهذا الاتصال الثقافيّ ينفي وجود حقب ثقافيّة في تاريخ الأمّة العربيّة من الجاهليّة حتى اليوم، ولا شكّ في أنّ وضع إنتاج امرئ القيس وإنتاج العقاد مثلًا في عصر ثقافيّ واحد لا يقبله المنطق ولا الذوق الأدبيّ، ولا يعني ذلك نفي التداخل في الزمن الثقافيّ، إلّا أنّ هذا التداخل الثقافيّ لا يصل إلى درجة صبّ الإنتاج العربيّ كله في قالب ثقافيّ واحد، فالجابري عمّم ما يمكن تخصيصه، فلا شكّ في أنّ هناك كتّابًا ينتمون ثقافيًا إلى عصر غير عصرهم الزمنيّ الذي يعيشون فيه، فوجود كتّابٍ معاصرين ينتمون ثقافيًّا إلى العصر العبّاسيّ مثلًا لا يعني أنّ كلّ كتّاب العصر الحديث ينتمون ثقافيًّا إلى العصر العبّاسيّ، فتعميم الحكم في هذه الحالات ليس من الموضوعيّة العلميّة في شيء.

إنّ الخروج من حقبة ثقافيّة والدخول في حقبة جديدة لا يعني القطيعة التامة بين الحقبتين السابقة واللاحقة، فالحقب الثقافيّة ليست جزرًا منفصلة عن بعضها البعض، ولا ينبغي لها ذلك، فأواصر الاتّصال بين الحقب أمرٌ بديهيّ، والتطوّر في المجال الثقافيّ لا يكون طفرة مفاجئة ولا قفزة بعيدة تقطع الصلات بين السابق واللاحق، فلو طبّقنا معايير "الجابري" التي اعتمدها في دراسة الثقافة العربيّة على غيرها من الثقافات لوجدنا أنّ تلك الثقافات لا مراحل لها فكلها تنتمي إلى عصر ثقافيّ واحد، بل إنّ تاريخ الإنسانيّة كله عصر واحد، إذ أنّنا في "عصر العلم" ما زلنا نعيش العصرين السابقين له "عصر الدين" و"عصر الأسطورة" فالإنسانيّة في عصر العلم لم تقطع صلتها بعصر الدين ولا بعصر الأسطورة، فمازالت العصور الثلاثة حاضرة في مشهد الثقافة الإنسانيّة وإن تفاوتت نسبة حضورها.

إنّ تحقيب الأدب حسب العوامل الثقافيّة لا يحلّ إشكاليّة الاتّصال والانفصال بين الحقب الأدبيّة شأنه في ذلك شأن غيره من أنماط التحقيب، فبداية حقبة جديدة لا يعني انقطاع الصلة بينها وبين الحقبة السابقة، فلا شكّ في وجود اتّصال بين الحقبتين السابقة واللاحقة، فهل يعني ذلك ضرورة العودة إلى مصطلح "المخضرمين" لتعريف الأدباء الذين عاشوا في مرحلة انتقاليّة بين حقبتين ثقافيّتين كما هو الشأن في التحقيب السياسيّ؟

ولنا أن نتساءل: أتصنع الثقافة أدباء الحقبة الأدبيّة، أم أنّ الأدباء هم الذين يصنعون الثقافة؟ ألسنا الذين نتحكّم في تكوين ثقافتنا، أم أنّ الثقافة هي التي تتحكّم في تكوّيننا؟ وهل يمكن للزمن الثقافيّ أن يحل محلّ الزمن التاريخيّ؟ وهل من الممكن أن تحل الجغرافيا الثقافيّة محل الجغرافيا المكانية؟ وبعد هذا وذاك هل يقبل المتلقي جلب شعراء من العصور السحيقة ليكونوا في تصنيف شعراء الحداثة ثقافيًّا، وإرجاع شعراء معاصرين إلى تلك العصور السحيقة ليكونوا في تصنيف شعراء الطبع ثقافيًّا، ألا يُعدُّ ذلك تمردًا على التسلسل الزمنيّ للتاريخ الأدبيّ؟

وهناك تساؤل مشروع عن الأدباء الذين ينتمون ثقافيًا إلى عصر غير عصرهم الزمنيّ الذي يعيشون فيه، فقد يعيش الأديب في القرن الحادي والعشرين إلّا أنّ انتماءه الثقافيّ إلى القرن الأول الهجريّ، وهذا ما يؤكّده أدونيس إذ يقول: "فثمة شعراء يمثلون حالات خاصة تتمادى في نتاجهم بشكل أو آخر الطرق الشعرية القديمة ... هؤلاء أصوات ثانية عالية مميّزة لا أصوات أولى ... هؤلاء كان يمكن أن يظهروا في العصر العباسي أو الأموي أو الجاهلي، وأن يعتبروا من شعرائه يشاركون في تكوين خصائصه" "(٧٩)

وهناك شعراء أقرب فكريًّا إلى العصر الحديث على الرغم من أنّهم ينتمون زمنيًّا إلى عصور غابرة، وشعراء بعيدون عن العصر الحديث فكريًّا على الرغم من أنّهم ينتمون زمنيًّا إلى عصرنا، وقد قال عنهم أدونيس: "أعتبر طرفة بن العبد، وعروة بن الورد، وامرأ القيس، وذا الرمة، وأبا تمام، وأبا نواس، والمتنبي، والشريف الرضي، والنفري، وكثيرين غيرهم بطرائق تعبيرهم في كثير من قصائدهم في عالمنا الشعري الحاضر، الذي نسميه حديثا وأرى أنهم أقرب إلينا من شعراء كثيرين يعاصروننا ويعيشون معنا في مدينة واحدة"(٨٠)

إنّ التأريخ للأدب على وفق التحقيب الثقافيّ يتطلّب تحريره من الخطيّة الزمنيّة، وعلى هذا التصوّر قد تضمّ الحقبة الثقافيّة الواحدة مجموعة من الأدباء ينتمون إلى حقب عديدة مختلفة زمنيًّا، فقد يتقارب الأدباء فكريًّا وفنيًّا في الإبداع الأدبيّ وإن كانت عصورهم الزمنيّة متباعدة، فهؤلاء الأدباء في نظر "أدونيس" على الرغم من أنّهم معاصرون فإنّهم "يمثلون حالات خاصة تتمادى في نتاجهم بشكل أو آخر الطرق الشعرية القديمة نظرًا وتعبيرًا، إلّا أنّهم في

مستوى القدماء صناعة وتمكنًا"[٨١] فهم بالنظر إلى كتاباتهم ينتمون إلى حقبة ثقافيّة سابقة عن عصرهم الزمنيّ، فهؤلاء كما يرى "أدونيس" "كان يمكن أن يظهروا في العصر العباسيّ أو الأمويّ أو الجاهليّ، وأن يعتبروا من شعرائه، يشاركون في تكوين خصائصه، ولا شكّ في أنّهم حين ننظر إليهم من هذه الزاوية، شعراء كبار أذكر من بينهم تمثيلًا لا حصرًا شوقي وبدوي الجبل ومحمد مهدي الجواهري"[٨٢] فتصنيف هؤلاء الشعراء في حقبة ثقافيّة تناسب طبيعة إبداعهم وإن تباعدت زمنيًّا عن عصرهم يجعل منهم شعراء كبارًا حسب معايير تلك الحقبة، أمّا إقحامهم في حقبة تناسب عصرهم زمنيًّا و تتباعد عن طبيعة إبداعهم ثقافيًّا فإنّه يفقدهم تلك المكانة التصنيفيّة.

إنّ اعتماد النظريّة الثقافيّة في تحديد حقب الأدب العربيّ لا يخلو من المجازفة في إطلاق الأحكام العامة على أدباء كلّ حقبة من الحقب الأدبيّة، فدخول الثقافة اليونانيّة أو الفارسيّة أو التركيّة إلى الحضارة الإسلاميّة لا يعني أنّ أدباء كلّ الأقاليم قد تأثروا بتلك الثقافة، فلا شكّ في أنّ تأثير تلك الثقافات له حدوده من جغرافيّة الحضارة الإسلاميّة، وهذا لا يقلّل من أهميّة النظريّة الثقافيّة في فتح آفاق واسعة حين تدرس الجوانب العقليّة، إلّا أنّها تواجه الكثير من الإشكاليّات حين تتصدّى لدراسة الجوانب الفنيّة، وتأريخ الإبداع الأدبيّ.

والمتمعّن في تحقيب كلّ من "بلاشير" و"ميكال" لا يلمس في ذلك التحقيب ظاهرة تصنيف الأدباء في عصرٍ ثقافيّ مختلف عن عصرهم الزمنيّ؛ لأنّ الحقب الثقافيّة عند كليهما تسير على وفق خطيّة زمنيّة شأنها شأن التحقيب السياسيّ. فجميع الأدباء الذين يعيشون في امتدادٍ زمنيّ واحد ينتمون إلى حقبة ثقافيّة واحدة، إلّا أنّ هذا التصوّر للحقب الثقافيّة يُبسّط ما هو معقدٌ في حقيقته، إذ يصوّر الحقب الثقافيّة كأنها قوالب متجاورة لا يربط بينها رابط، فبانتهاء حقبة ثقافيّة تطوى صفحة كلّ الأدباء والكتّاب الذين حملوا سمات تلك الحقبة، لتبدأ حقبة ثقافيّة جديدة مع أدباء وكتّاب آخرين يحملون سمات الحقبة الجديدة.

ولا شكّ في أنّ الواقع يخالف ذلك، فانتهاء حقبة "أدب الفاتح" عند "ميكال" لا يعني أنّ الإنتاج الأدبيّ صار جميعه يحمل سمات حقبة "أدب الالتقاءات" وانتهاء هذه الحقبة لا

يعني أنّ الإنتاج الأدبيّ صار جميعه يحمل سمات حقبة "أدب الذكرى" فالسمات الثقافيّة لا تطوى بين عشيّة وضحاها، فالحقب الثقافيّة لا تسيرعلى وفق الخطيّة الزمنيّة التي قدمها كلّ من "بلاشير" و"ميكال"، فمعيار تصنيف الأدباء يكون حسب انتمائهم الثقافيّ الذي يكشف عنه إنتاجهم الأدبيّ، ولهذا قد تتباين عصور الأدباء زمنيًّا وتتفق ثقافيًّا، وهذا الجانب مفقود في محاولة كلّ من "بلاشير" و"ميكال".

الخاتمة:

إنّ التأريخ للأدب على وفق التحقيب الثقافيّ لم ينل حظًا من التطبيق عند مؤرّخي الأدب العربيّ، كما أنّ الحقب الثقافيّة في تلك المحاولات . على ندرتها . تسيرعلى وفق خطيّة زمنيّة تخالف طبيعة هذا النمط التحقيبيّ، إذ إن تنظير هذا النمط التحقيبيّ يفرض تمرّدًا على التسلسل الزمنيّ الذي يعدّ الركيزة الأساسيّة في التاريخ، فقد ينتسب أدباء من عصورٍ متباينة زمنيًّا إلى حقبة ثقافيّة واحدة، ولا شكّ في أنّ المتلقي لا يقبل . غالبًا . بتصنيف شعراء العصور السحيقة ضمن شعراء الحداثة ثقافيًّا، ولا بتصنيف الشعراء المعاصرين ضمن شعراء الطبع ثقافيًّا، ولهذا سارت تلك المحاولات على وفق تسلسل تاريخيّ يراعي الخطيّة الزمنيّة ويخالف الجانب التنظيريّ الذي يقتضيه التحقيب الثقافيّ.

كما أنّ أصحاب هذا النمط التحقيبيّ لم يحدّدوا لكلّ حقبة من الحقب ثقافةً بعينها تسيطر على الإنتاج الأدبيّ، بل تحدّثوا عن مزيجٍ من الثقافات في كلّ حقبة، فلا يتمّ الانتقال من حقبة إلى أخرى على وفق معايير ثقافيّة واضحة، بل يتم الانتقال بقفزات مفاجئة على وفق ما تقتضيه الخطيّة الزمنيّة، ولم يستطع أصحاب هذا النمط التحقيبيّ تجاوز إشكاليّة المركز والأطراف، فإذا كان اهتمام أصحاب التحقيب السياسيّ بالعواصم السياسيّة باعتبارها مراكز القيادة، فإنّ هذه العواصم السياسيّة نفسها كانت مركز اهتمام أصحاب التحقيب الثقافيّ لا باعتبارها مركزًا سياسيًّا، بل باعتبارها مركزًا ثقافيًّا، ولهذا بقي حضور أدب الأطراف في هذا النمط التحقيبيّ هامشيًّا شأنه شأن التحقيب السياسيّ.

إنّ اعتماد التحقيب الثقافيّ في تأريخ الأدب العربيّ لا يخلو من مجازفة في إطلاق أحكام عامة على أدباء كلّ حقبة من الحقب الثقافيّة، إذ إن دخول ثقافة ما إلى الحضارة الإسلاميّة لا

يعني تأثّر أدباء كلّ الأقاليم بتلك الثقافة، فلا شكّ في أنّ تأثير تلك الثقافة له حدوده من جغرافيّة الحضارة الإسلاميّة الممتدّة من الخليج إلى المحيط، كما أنّ طبيعة هذا النمط التحقيبيّ تفرض اهتمامًا أكبر بتتبّع الجوانب العقليّة والفكريّة في الأدب، على حساب الجوانب الأدبيّة والفنيّة.

الإحالات:

(١) الأدب المقارن، أصوله وتطوّره ومناهجه، الطاهر أحمد مكي، دار المعارف، ط١، ١٩٨٧، ص ٦٢٠

(٢) نفسه، ص ٦٢٠

(٣) نفسه، ص ٦٢١

(٤) البحث الأدبي، طبيعته. مناهجه. أصوله. مصادره، شوقي ضيف، ، دار المعارف، القاهرة، ط٧، ص ١٠٣

(٥) تكوين العقل العربي، محمد عابد الجابري، مركز دراسات الوحدة العربيّة، بيروت، لبنان، ط١٠، ٢٠٠٩، ص ٤٤

(٦) مناهج الدراسة الأدبيّة في الأدب العربي، بالعرض والنقد والاقتراح، شكري فيصل، دار العلم للملايين، بيروت، ط٥، مارس ١٩٨٢ص ١٠٠

(٧) نفسه، ص ١٠٠

(٨) نفسه، ص ١٠٢، ١٠٣

(٩) نفسه، ص ١٠٣

(١٠) نفسه، ص ١٠٤

(١١) نفسه، ص ١٠٤

(١٢) تمهيد في البيان العربيّ من الجاحظ إلى عبد القاهر، طه حسين، ترجمه عن الفرنسيّة عبد الحميد العبّادي، نشر في مقدّمة كتاب: نقد النثر لقدامة بن جعفر، المطبعة الأميريّة، بولاق، يناير، ١٩٤١، ص ٧

(١٣) نفسه، ص٧، ٨

(١٤) نفسه، ص ١٠

(١٥) نفسه ص ١٠، ١١

(١٦) نفسه، ص ١٥

(١٧) نفسه، ص ٣١

(١٨) نفسه، ص ١٨

(١٩) نفسه، ص ١٩

(٢٠) سبق أن نُشر كتاب "نقد النثر" منسوبًا لقدامة بن جعفر، وقد ثبت لاحقًا أنّه لأبي الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب.

(٢١) تمهيد في البيان العربيّ من الجاحظ إلى عبد القاهر، طه حسين، ص ٢٤

(٢٢) مناهج الدراسة الأدبيّة، شكري فيصل، ١٢٠

(٢٣) ضحى الإسلام، أحمد أمين، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مدينة نصر، القاهرة، ٢٠١٢، ص ١٥٩

(٢٤) نفسه، ص ١٥٩

(٢٥) نفسه، ص ١٥٩

(٢٦) نفسه، ص ١٨٦

(٢٧) نفسه، ص٢٦٣

(٢٨) نفسه، ص ٢٨٦

(٢٩) نفسه، ص ٢٨٦

(٣٠) نفسه، ص ٣٤٦

(٣١) نفسه، ص ٣٤٦

(٣٢) مناهج الدراسة الأدبيّة، شكري فيصل، ص ١٢٢

(٣٣) تاريخ الأدب العربي، ر. بلاشير،_دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٩٨٤م، ص١١

(٣٤) نفسه، ص ١٢

(٣٥) نفسه ص١٤

(٣٦) نفسه، ص١٣

(٣٧) نفسه، ص ١٠٧

(٣٨) نفسه، ص ١٠٧

(٣٩) نفسه، ص١٣

(٤٠) نفسه، ص ١٣

(٤١) نفسه ص ١٤

(٤٢) نفسه ص ١٤

(٤٣) التركيب غير مترابط، إلّا أنّنا آثرنا إيراد النص كما ورد في الترجمة.

(٤٤) الأدب العربي، أندري ميكال، تعريب: رفيق بن وناس وصالح حيزم والطيب عشاش، الشركة التونسية لفنون الرسم، ط١، ١٩٨٠، ص٦

(٤٥) نفسه، ص ٧

(٤٦) نفسه، ص ٩

(٤٧) نفسه، ص ٢٨

(٤٨) نفسه، ص ٤٧

(٤٩) نفسه، ص ٦٧

(٥٠) نفسه، ص ٨٧

(٥١) نفسه، ص ٨٧

(٥٢) نفسه، ص ٨٨

(٥٣) نفسه، ص ٨٨

(٥٤) نفسه، ص ٩٨

(٥٥) نفسه، ص ٩٩

(٥٦) نفسه، ص ١٠٠

(٥٧) نفسه، ص ١٠٠

(٥٨) نفسه، ص ١٠١

(٥٩) نفسه، ص ١٠٢، ١٠٣

(٦٠) هكذا ورد التركيب في الترجمة، وربّما من الأصوب أن يقول: (امتلاكه) أو (امتلاك كليٍّ)

(٦١) الأدب العربي، أندري ميكال، ص ١٠٣

(٦٢) الشعر العربي الحديث (١٨٠٠ـ ١٩٧٠) تطور أشكاله وموضوعاته بتأثير الأدب الغربي، س، موريه، ترجمة: شفيع السيد، وسعد مصلوح، دار غريب، القاهرة، ط٢، ٢٠١٢، ص١٥

(٦٣) نفسه، ص ١٥

(٦٤) نفسه، ص٢٨

(٦٥) نفسه، ص١٨٤

(٦٦) نفسه، ص ١٨٦

(٦٧) نفسه، ص٣٠٣

(٦٨) نفسه، ص ٣٠٣، ٣٠٤

(٦٩) الشعر العربي المعاصر، روائعه ومدخل لقراءته، الطاهر أحمد مكيّ، دار المعارف، القاهرة، ط٤، ١٩٩٠م، ص٣٤

(٧٠) تاريخية الفكر العربي الإسلامي، محمد أركون، ترجمة هاشم صالح، مركز الإنماء القومي، بيروت، والمركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط٣، ١٩٩٨، ص ١٣

(٧١) نفسه، ص ١٣

(٧٢) نفسه، ص ١٣

(٧٣) تكوين العقل العربي، محمد عابد الجابري، ص ٤٤

(٧٤) نفسه ص ٤١

(٧٥) نفسه ص ٣٨ . ٣٩

(٧٦) نفسه، ص ٤٢

(٧٧) نفسه، ص ٤٢

(٧٨) نفسه، ص ٤٢، ٤٣

(٧٩) مقدمة للشعر العربي، أحمد علي سعيد (أدونيس)، دار العودة، بيروت، ط٣، ١٩٧٩، ص٩٧

(٨٠) نفسه، ص ١٤٠

(٨١) نفسه، ص٩٧

(٨٢) نفسه، ص٩٧

1245	**دروستەی ئارگۆمێنتی پریدکاتی(بوون، هەبوون) لە زمانی کوردییدا** م. سیروان سمین احمد زانکۆی کەرکوک کۆلێژی پەروەردە بۆ زانستە مرۆڤایەتییەکان	1545-1566
1207	**ڕۆڵێ ژنێ د جڤاك و ئەدەبیاتێدا ڕۆمانا رەڤین ژ خولەکێن زەر** هلبين محمد حسين وارين دلشاد صالح ڤشکا زمانێ کوردی، کۆلیذا ڤەروەردا بنیات، زانکۆیا دهوکێ	1567-1608
1161	**واتای چەمکی (نیشتیمان) لەدیدی (مەولانای ڕۆمی) و (مەحوی) لێکۆڵینەوەیەکی بەراوردکارییە** م. عزالدين صابر محمد زانکۆی کەرکوک /کۆلێژی پەروەردە/بەشی زمانی کوردی	1609-1632

مجلة سر من رأى

ISSN : 1813 – 1735

مجلة للدراسات الانسانية محكمة متخصصة

تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

871	**The nature of social problems in local radio - Analytical study - ALQETHARA Tikrit FM, Street Pulse Program** Researcher: Suhaib Mahidi Saleh Professor: Yassin Taha Moussa University of Tikrit College of Arts	1401-1420
	The Language Subjects	
1146	**A Critical Discourse Analysis of Empowering Women in Arabic literature (Nawal El-Saddawi's The Innocence of the Devil as a Sample)** Asst. Lect. Abeer Khalaf Hussein)Ministry of Education – Directorate of Nineveh(Asst. Prof. Dr. Wafa' Mudhafar Ali (Dept. of English/College of Arts – University of Mosul)	1423-1448
1075	**Elif Shafak's The Bastard of Istanbul: A Feminist Approach** Lec: Mahmood Rakan Ahmed University of Mosul - College of Education for Humanities - Department of English	1449-1466
1064	**Ellipsis of Subject and Predicate in English and Arabic A Contrastive Study** Lecturer: Lamees Muhiddeen Tawfeeq Department of English / College of Basic Education University of Mosul	1467-1482
1205	**L'image de la société de la pandémie dans "La Peste " de Camus** Professeur adjoint: Ahmed Abd Abbas Al-Jubouri Université de Babylone - Collège des Arts	1483-1504
1204	**ثرِؤسيَسا بةراِوردكرن و جوداكرنا جووت ثةيظ و ناظيَن ليَكدايى بيَن طوندىَن طؤظةرا بةهدينى** م. ديمن عبدالله عمر م. دلمان قطاس طاهر ثشكا زمانىَ كوردى، كؤليذا ثةروةردا بنيات، زانكؤيا دهوكىَ	1505-1544

The Educational and social Sciences Subjects		
1186	**Environment Analysis in Curriculum Design** Instructor. Afrah Adil Mahmood English Department/ College of Education/ Samarra University	1219-1236
852	**Academic achievement and its relationship to university integration Among students of the College of Education at the University of Kirkuk** Researcher: Aryan Abdullah Mohammed University of Kirkuk / College of Education for Human Sciences / Department of Educational and Psychological Sciences	1237-1266
849	**Academic delay and its relationship to the cognitive beliefs of university students** Assistant Professor Dr. Wafa Kanaan Khader Tikrit University/College of Education for Human Sciences	1267-1292
1173	**Cognitive balance and its relationship to personal intelligence among Tikrit University students** NS. Dr. Resalla Abdullah Khalaf's Samarra University _ College of Education	1293-1318
1162	**Vital kinetic variables and their impact on increasing the range of motion for shoulder joint patients** Assistant teacher Alaa Abdullah Mohsen	1319-1342
1140	**The impact of democratic socialism on the ideology of the Patriotic Union of Kurdistan (Third Conference as Examples)** Dr. Amir Khodakaram Muhammad Ali University of Sulaymaniyah - College of Humanities - Department of Sociology	1343-1372
1308	**The impact of the Corona pandemic on transport contracts** Khaldoon Mohammed Jero Mohammed Al-hamdany Al Salam University College	1373-1400

1181	**The structure of time and space in Islamic ceramics** Dr. Waad Muhammad Hassoni Al-Obaidi General Directorate of Education in Babylon / Department of Education of the Hashemite	979-1012
1145	**Hellenistic Dolls from the Iraqi Museum Art Study** Lect. Muhammad Yousif Muhammad Al-Jubouri University of Samarra College of Arts	1013-1038
937	**Qatar's policy toward the Islamic Resistance Movement, Hamas, 2006-2007 A study of events and situations** Faisal Ibrahim Muhammad Ali Hajj Abbas General Directorate of Education in Nineveh	1039-1068
1164	**The nature of the course of relations between Egypt and Iran in the shadow of the Egyptian revolutionary movement 2011-2013 (A Historical study)** Asst. Prof. Dr. Mohmad Salem Ahmed Al kawaz College of Basic Education / University of Mosul	1069-1108
1209	**Hungarian manpower in Turkey between 1923-1938 A.D** Assist. Prof. Dr. Ahmed Mahmood Alaw Al-Samarraie Researcher: Haifa Farouk Karim Al-Bayati University Of Samarra / College of Education	1109-1124
1263	**Efficiency of health services in Mahmoudiya city in 2016** Assistant Professor Dr. Fouad Jiyad Matar Al-Janabi Assistant Professor Dr. Suhaila Negm Abd Al- Ibrahimi College of Arts / University of Baghdad	1125-1144
1304	**Selected Models of Hanging Mosques** Dr. Ghassan Ali Mustafa Samarra University - Faculty of Arts - Department of Archeology	1145-1180
1273	**Historically, the Jews of Iraq** Researcher: Sadiq Mohi Alwan Iraqi Ministry of Education - Salah al-Din Education Directorate	1181-1216

ISSN: 1813-1735
مجلة للدراسات الإنسانية متخصصة
تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

1016	**Spatial variation of water filling factor in Baghdad governorate for the year 2019** A.P.Dr. May thamer rajab Dr. Thekra Adel Mahmood Diyala University / College of Education for Human Sciences / Geography Department	791-810
1018	**Geographical analysis of the frequency, severity and sustainability of droughts in Iraq** Assistant teacher. Sarah Ahmed Khalaf Assistant teacher. Ammar Abdullah Assistant teacher. Raad sahei Ministry of Education	811-834
1248	**Spatial analysis of the production and transportation of bottled drinking water in the city of Samarra for the year 2020** Teacher (Lect.) Omar Mohamed Saleh Ahmed Samarra University / College of Education / Department of Geography	835-856
1220	**Anglo-Burmese Wars 1824-1885** Dr. Bakr Abdul Majeed Muhammad University of Samarra- college of Literature	857-898
1215	**The Kuwaiti constitution and its obstacles 1962-1999 , a historical study** Dr. Hussein Abdul Hussein Abbas Al-Zuhairi Imam Al-Kadhim A.S. University College of Sciences / Dhi Qar Departments	899-924
1070	**The Scientific Journeys from Andalus to Iraq and Egypt through the book of Jathwa al-Muqtabas by Al-Hameedi (D.488 AH./1095 AD.)** Instructor / Muhanad Radhi hasan Al-khuzaie Imam al-Kadhum College	925-948
1175	**French Ambassador Ernest Constans and its political and economic role in the Ottoman Empire 1898-1909** Dr. Emad Hamad Saleh Abdul Halim Jubouri Teacher: Kirkuk Education Directorate	949-978

1233	**fatwa in the hadith of the Prophet: "Whoever greeted me, may Allah restore my soul" For Sheikh Mohammed bin Hassan bin Ahmed Al-Kawakibi (T.: 1096 AH) - study and investigation** Dr. Yahya Abdul Salam Yahya al-Mashhadani Teaching at the General Directorate of Education in Anbar Governorate	627-650
1137	**The Quranic Reading of Lady Hafsa Explanatory Study** Basma Muhammed Abbas Department of Religious Education and Islamic Studies	651-676
673	**General formulas and their specification in verses and hadiths of worship - selected models** Researcher: Jaffar taleb hussain Imam Al-Kadhim College of Islamic Sciences University	677-698
1177	**The treatment of Prophet Mohammed peace be upon him to AlNadheer Clan and the responses against the Instigations** Dr. Maha Salih Mutar AlNu'aimi Mosul University/ College of Islamic Sciences Department of Islamic Ideology and Thought	699-718
	The History and Geography Subjects	
1182	**The effect of change indicators in the amounts of rainfall on the water supply of Lake Hamrin in Diyala Governorate - Iraq- for the period 1990-2019** Assistant Professor Dr. Azhar Salman Hadi Assistant Professor Dr.Rashid Saadoun Mohammed Diyala University, College of Education for Human Sciences, Geography Department	721-736
1032	**The Chinese strategy in the African continent interests and implications** Associate Professor: Ibrahim Abdelatif Abdelmutalab Khojali University of Kassala / Faculty of Education	737-762
1262	**Red Sea and Two Seas Channel Study in Changes and Updates** Dr. Hind Fakhri Saeed Iraq / University of Mosul / College of Basic Education	763-790

Al Sharia Subjects		
1238	**Rulings on praying in an orbiting spacecraft** Assistant Professor Dr. Jonaid shreef abed AL-Samarrai University of Samarra / College of Islamic Sciences/ Sharia Department Bilal Muhammad Abbas AL-Issawi University of Samarra / College of Islamic Sciences / Dawah and Thought	459-496
663	**TafseerI bin Abd al-Hadi Almaqdesi of Alsarm Almanki fe Alred a'la alsabki's book** Researcher: Bushra Majeed Hasan Aliraqia University/ College of Media	497-516
1251	**The online betray, its impacts and reasons** Assistant Professor Dr. Hatem Hazal Abdel Hamid Teacher: Sahera Hazal Abdel Hamid	517-538
450	**The Eloquent Saying in Determining The Slaughtered SacrifIce by AlHaflz Jalal AlDin AlSuyuti, Study and Analysis nvestigation by [T911]** lecturer. Jamila Rokan Rasheed College of lslamic Sciences \ University of Diyala	539-560
927	**A note by the scholar Abd al-Rahman Ibn al-Mulla Muhammad Ibn al-Mulla Taher "Al-Banjwini" (d.: 1319 AH) on the jame aljawamie and his explanation of the mahly, write: (Inference) - Study and realization** Dr. Omed Muhammad Najma Muhammad College of Islamic Sciences at the University of Sulaymaniyah - Department of Religious Education	561-610
1155	**Ruling on suspending (zihaar) on a condition Study of comparative jurisprudence** Rana Younis Ahmed Al-Samarrai Samarra University - College of Education Hashem Fares Abdoun Al-Jubouri Tikrit University - College of Education for Human Sciences	611-626

878	**Physical phonology in the Arab heritage Fundamental Study** Prof. Dr. Eyad Salem Saleh University of Samarra / College of Education Lect. Dr. Qutayba Yusef Hamid University of Samarra / College of Arts	323-340
1112	**The purpose of clarifying the consequence in the Qur'anic expression / rhetorical study in the two styles of prohibition and interrogation** Dr. Ammar Ghanem Muhammad Al-Mawla Teaching and educational supervisor in the Department of Religious Education and Islamic Studies / Nineveh / Sunni Endowment Diwan	341-368
1339	**Missing dictionaries from pre-Islamic poetry** **The poetry of Hashem bin Harmala Al Dhubyani as an example** Dr. Yaser Al Darwish Co-professor / Faculty of Humanities / King Khalid University	369-384
1244	**Sibawayh's method in his book al-kitaab in the light of modern linguistic methods** Prof. Dr. Abdelhamid Nouri Abdelwahed The College of Arabic Language/ Umm Al-Qura University/ Makkah Al-Mukarramah	385-405
1302	**The language of the self -writing and the language of the others thinking** Assistant Professor Dr. Khalida Hatim Alawan Iraqi Ministry of Education /Institution of Fine Arts	405-434
1243	**Phenomena Of The Impact Of Diglossia On The Standard Linguistic Performance Of Arabic Language Learners At The University Of Telafar** Asst.Lecturer. Hasena Mohammed Tahir University of Telafar/ College of Basic Education/ Department of Arabic. Prof. Dr. Ameen Luqman AlHabaar. University of Mosul/ College of Basic Education/ Department of Arabic.	435-456

ISSN : 1813 - 1735
مجلة للدراسات الانسانية محكمة متخصصة
تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

1169	**The Qur'anic grammar according to Ibn Hisham Al-Ansari in the light of observing the meaning** Associate Professor Dr. Shaima Rashid Muhammad Zangana Raparin University/ College of Education/ Department of Arabic Language Researcher: Azad and Sue Sheikha Directorate of Education / Sulaymaniyah - Rania	143-172
626	**Chronicling the Arabic Literature in Accordance with Culture Theory** Dr. Issa Said Issa Al Hoqani Arabic Language- University of Nizwa- Sultanate of Oman	173-204
619	**The manifestations of pilgrims in Surat Al-Qasas** Assistant Professor Dr. Murtada Abdulnabi Al-Shawi Researcher: Iman Abdul Jasim Al-Qurna College of Education / Basra University	205-240
1097	**Forming the painting poetically in selected models of the prose poem in Iraq after 2003 AD** Assistant Professor Dr. Ahmed Azzawi Mohamed Researcher: Zina Walid Khaled Samarra University / College of Education	241-258
1256	**Employing a phenomenon (the load on meaning), Asystematic attempt of visualize the meaning behind the apparent utterance** Assistant Prof Dr. Qasim Muhammad Aswad Diyala University - College of Basic Education	259-276
1078	**Dalia Al-Mutanabi in the satire of Camphor Al-Akhshid A stylistic approach** Dr. Salih Mala Aziz Department of Arabic - College of Education / Salahaddin University-Erbil	277-304
1231	**Poetry Heroism for the purpose of pride with the poets of Association** Assistant lecturer. Wael Turki Madhi Jassim Al-Gharari Prof. Dr. Shakir Mahmoud Abd Al-Saadi Al-Iraqiea University - College of Arts	305-322

Code No.	Contents	the page
	The Arabic Language Subjects	
1103	**Ibn Malik's responses to the sculptor in his book Evidence of Clarification and Correction of the Problems of the aljameh al-saheeh** Dr. Mazin Dham Salim Ahmad Imam A'Adham University College / Department of Arabic Language	3-22
959	**Rotation beween tlie The rotation oral and book forming in suad al-sabah's potry** Prof. Dr. Hamad mahmod aldokhi The faculty arts-tikrit university Assistant teacher. Saad Rifaat Sarhat Directorate Education of Salah Al-din	23-42
1320	**The innovative analogy in the hadith of the Messenger between description and achievement** Assistant Professor Dr. Azad Hassan Haider Mosul University / College of Education for Human Sciences Department of Arabic Language	43-66
766	**Morphological connotations in the potty Abilbaqaa' Alrandi** Dr. Rana Talal Sulaiman Department of Arabic Language / College of Education for pure science / University of Mosul	67-96
1246	**Ethical Values (positive and negative) in the poetry of the beginning of Islam** Asst. lect. Salah Najmuddin Amin Kirkuk University / College of Arts / Arabic Department	97-120
1373	**The semantic level in Sibawayh's book** Dr. Mai Fadel Jassem Al-Jubouri College of Arabic Language - Umm Al-Qura University - Makkah Al-Mukarramah	121-142

In the name of Allah the Most Merciful and Compassionate

Issue address

Praise be to Allah, who has honored us with Quran, a book that He sent down And we are honored by the best of the Prophet sent by him, may prayers and peace be upon our master Muhammad and all his family and companions.

The Sur Man Ra'a Journal for Humanities is proceeding on the path it has chosen in terms of the sober methodology that it has adopted in publishing research in various human disciplines.

This is what made it the destination of many researchers and publishers who are keen to conduct research that considers the readers and their science.

Despite following strict professional and scientific controls, the research received by it is constantly increasing

The journal's staff pledges to professors and students of knowledge to develop and raise publishing standards in every direction.

God grants success

ISSN : 1813 – 1735

Asst. Prof. Dr. Qais Allawi Al-Samarrai

Managing Editor

مجلة سر من رأى
مجلة للدراسات الانسانية محكمة متخصصة
تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

To subscribe to the journal

For governmental institutions, universities, and research centers, they should pay a subscription fee of (25,000) Iraqi dinars in Iraq for each number. They should contact the journal's secretariat at the address listed below for the purpose of subscription or exchange.

Contact us

Dr. Qais Allawi Khalaf
Managing Editor of Surra Man Ra'a
Republic of Iraq / Samarra
P.O / 165

E-mail: srmraj@uosamarra.edu.iq

مجلة سر من رأى
ISSN 1813-1735
مجلة للدراسات الانسانية محكمة متخصصة
تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

- Correspondence is handled to (the editor) or the editing manger.
- If the research contains Quranic verses, the type of verses is according to the program of Almadina's Qur'an, otherwise the research is not published

Republic of Iraq - Samarra - College of Education - PO Box 165
Managing Editor: Dr. Qais Allawi Khalaf
E-mail: srmraj@uosamarra.edu.iq

مجلة للدراسات الانسانية محكمة متخصصة
تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

Formatting Guidelines

The research submitted must conform to the following requirements that will facilitate preparation of the reseacher for publication

- The research should be printed by using (Word Office Program) on A4 size paper on one side.
- The number of pages should not exceed (20) pages, including: data, maps and illustrations. If the research exceeds this, the researcher ought to pay (2000) Iraqi dinars for each additional page, provided that the original copies of the figures and maps are presented on paper (Trieste), and by Microsoft Word.
- After taking experts' notes, a CD is attached to the revised paper.
- Printing should be in letter (Simplified Arabic) and in size (14) for Arabic ones, and (New Roman) typeface for English ones.
- Margins are written at the end of the search with the same text of the font and with a size of (12), provided that the source information is mentioned in full when it is first received, to dispense with writing the list of sources.
- The research is divided into an introduction and the appropriate titles denote it, to dispense with the list of contents.
- The journal is not obligated to return the research to its owner if it objects to the publication of experts, and an apology is sufficient.
- Scientific The method of scientific research and documentation is a feature of the journal.

ISSN : 1813 – 1735
تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

- Abstract should be on a separate page in Arabic and English. It should be informative and completely self-explanatory, briefly present the topic, state the scope of the experiments, indicate significant data, and point out major findings and conclusions. The Abstract should not be more than one page in length.
- The scientific method of scientific research is used to write the margins of the research and its references, and the researcher adopts the method of research in his specialty, and the books used in the research are mentioned as follows according to the type of the subject area: for Arabic ones it be as following: book name, author name, version number, place of publication, publishing point, year of publication, and part (if any), And page. As for the periodicals, they are written as follows: the journal's name, number, publication date, publication point and page. For English ones, it should be according to APA formatting.
- Publication acceptance is not obligated for the journal to publish scientific research by numbers except for what suits its international reputation.

مجلة سر من رأى
ISSN : 1813 – 1735
مجلة للدراسات الانسانية محكمة متخصصة
تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

Publishing instructions in the journal of

Surra Man Ra'a

The scientific journal (Surra man Ra’a) welcomes the contribution of researchers inside and outside the country . It takes them with confident steps towards a bright future in the aspects of life, and here are some of the requirements for publishing:

Technical and Organizational Requirements:

- The journal is specialized in subject area of Arts and humanities. Editorial staff sends scientific researches to experts in the relevant fields for reviewing, those experts who have proven scientific adequacy in their specific specialty.
- The journal rejects publishing research that does not meet with the known method of scientific research.
- The researcher is obliged to take the recommendations and emendations received from his research through what is determined by the evaluation experts.
- The research must not be submitted to another journal before, and it shouldn’t bet published before, and the researcher must undertake in writing covenant to do so.
- The researcher must present the following in the submitted research:
- On the first page, it should include: (Research title, The eact specialization of the research, researcher's name, scientific title, place of work, email, phone number, and keywords in Arabic and English), and in case more than one researcher mentioned their names and addresses to facilitate the process of contacting them.

Editorial Board :

Prof. Dr. Shefaa Thiab Obaid \ College of Education – University of Samarra \ Iraq
Prof. Dr. Sajed Mekhlef Hasan \ College of Arts – University of Samarra \ Iraq
Prof. Dr. Omar Muhammad Ali \ College of Arts – Helwan University \ Egypt
Prof. Dr. Muhammad Salih Khalil \ College of Physical Education and Sports Sciences – University of Samarra \ Iraq
Prof. Dr. Kamal bin Sahrawi \ College of Humanities and Social Sciences – University IBN Khaldoun\Algeria
Prof. Dr. Ismail Youssef Ismail \ College of Arts - Menoufia University \ Egypt
prof. Yaser Mohammad Salih \ College of Education – University of Samarra \ Iraq
Asst. Prof. Dr. Saieed bin Muhammed AL Qurani \ College of Arabic Language - Umm Al Qura University \ Kingdom of Saudi Arabia
Prof. Dr. Sabah Hammod Gaffar \ College of Education – University of Samarra \ Iraq
Asst. Prof. Dr. Laila Khalaf Al Sabban \ College of Arts – Kuwait University \ Kuwait
Asst. Prof. Dr. Jinan Ahmed Abdulaziz\ College of Education – University of Samarra \ Iraq

ISSN : 1813 – 1735
مجلة للدراسات الانسانية محكمة متخصصة
تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

Surra Man Ra'a

Scientific Refereed Journal

Issued by
College of Education
University of Samarra

Vol. 18./No. 71. 17th Year. March / 2022A.D/ 1443AH
International code: ISSN 1813 – 1735
Deposit number in Iraqi national library and archives
Baghdad, 2341 year 2019

Editorial Board

Editor in Chief : Prof. Dr. Ihssan Taha Yassin (Quran Sciences dept.)

Editing Manager :

Asst. Prof. Dr. Qais Allawi Khalaf (Arabic dept.)

Arabic Language Proofreader :

Asst. Prof. Dr.Raad Sarhan Ibrahim (Arabic dept.)

English Language Proofreader :

Asst. Prof. Dr.Saif Habeeb Hasan (English dept.)

Administrative and Technical Affairs Manager:

Mr. Ali Abdulkhaleq Abdullah (College of Education)

Economy affairs: Mr. Hassan Ali Hussin

Printing Layout: Asst. lect. Farooq Shakir Mahmood

E-mail: srmraj@uosamarra.edu.iq

ISSN : 1813 – 1735
مجلة للدراسات الانسانية ومتخصصة
تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
and scientific research
University of Samarra
College of education

SURRA MAN RA'A

Scientific Refereed Journal

Issued by
college of Education
University of Samarra
Vol. 18./No. 71. 17th Year.
March / 2022 A.D/ 1443 AH

Deposit number in Iraqi national library and archives
Baghdad, 2341 - year 2019
ISSN 1813 – 1735